العبث والتمرد للشخص الرئيسي في الرواية " شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو

بحث جامعي

إعداد:

محمد فضيلة

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٥

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

العبث والتمرد للشخص الرئيسي في الرواية " شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد فضيلة

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٥

المشرف:

محمد أنوار مسعدي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠٢٣٢١١٠١٤

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : محمد فضيلة

رقم القيد :٢١٠٣٠١١١٠١٥٥

موضوع البحث : العبث والتمرد للشخص الرئيسي في الرواية " شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجوديةألبير كامو

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثى، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٧ نوفمبر ٢٠٢٥م

الباحث

محمد فضيلة

رقم القيد:٢١٠٣٠١١١٠١٥٥

Dipindai dengan CamScanner
Dipindai dengan CamScanner

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالب باسم محمد فضيلة تحت العنوان **العبث والتمرد للشخص الرئيسي في الرواية "شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو**. قد تم فحصها ومراجعتها من قبل المشرف، وهي صالحة لتقدم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي، وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها، بكلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٧ نوفمبر ٢٠٢٥م

الموافق

المشرف

محمد أنوار مسعدي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨١١٠١٢٢٠٢٣٢١١٠١٤

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

Dipindai dengan CamScanner
Dipindai dengan CamScanner

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الاسم : محمد فضيلة

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٥٥

العنوان : العبث والتمرد للشخص الرئيسي في الرواية "شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٧ نوفمبر ٢٠٢٥م

لجنة المناقشة

التوقيع

١ – رئيس المناقش : الدكتور عبد الباسط، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

٢– المناقش الأول : محمد أنوار مسعدي، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨١١٠١٢٢٠٢٣٢١١٠١٤

٣– المناقش الثاني : عارف مصطفى، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٩٠١١٥٢٠٠٧١٠١٠٠٤

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

Dipindai dengan CamScanner

استهلال

قال الله تعالى:

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

"*Ya Allah, berikanlah kepada kami kebaikan di dunia, berikan pula kebaikan di akhirat dan lindungilah kami dari siksa neraka*."

(QS. al-Baqarah : 201)

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

١. والدي شمسواردي المحبوب
٢. والدتي نورماه المحبوبة
٣. أختي الكبيرة وديا أستوتي
٤. أختي الكبيرة نورل فازيلا
٥. أخي الكبير رحمة ذوالفقار
٦. أخي الصغير واحيودي

توطئة

الحمد لله العزيز الغفور، الذي جعل في الإسلام الحنيف الهدى والنّوْر، اللهم صلِّ على سيدنا محمَّد خاتمِ الأنبياء والمرسلينَ وعلي آله الطيّبين وأصحابه الأخيار أجمعين.

أما بعد وقد تمت كتابة هذا البحث العلمي تحت العنوان العبث والتمرد للشخص الرئيسي في الرواية "شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو. واعترف الباحث أن هذا البحث كثيرا من النقصان والأخطاء رغم أنه قد بذل جهده لإكماله. وهذا البحث الجامعي يشترط على كل الشخص للحصول درجة سرجانا (S1) في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، قسم اللغة العربية وأدبها. وهذا البحث لم يصل إلى مثل الصورة بدون المساعدة من المدرسين الكرام والزملاء. فيقدم الباحث فوائق الاحترام وخالص الشكر لمن أرشده وساعده في إتمام هذا البحث الجامعي مباشرة إلي :

١. فضيلة الأستاذة الدكتورة الحاجة إلفي نور ديانا، الماجستير، مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتور محمد فيصل، الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط، الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. فضيلة محمد أنوار مسعدي، الماجستير، كالمشرف في هذا البحث، الذي قدم للباحث الإرشاد، والنصائح والتوجيه ووقته، ويسأل الباحث الله أن يباركه بكل خير.

٥. والدالباحث شمسواردي المحبوب ووالديه نورماه المحبوبة، اللذين عمرا الباحث بدعائه المتواصل وتضحياتهما الغالية.

٦. إخوان الباحث وأخواته، وكل من ساعده في هذا الجهد، ومنحنه العون والتشجيع.

ويأمل الباحث أن يكون هذا البحث صالحتا في صرح العلم، وأن يكون نافعا لقارئه. ولا يزال هذا العمل البشري معرضا للخطأ والنقصِ، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن الباحث. والله نسأل أن يغفر لنا زلاتنا، وأن يتقبل منا هذا الجهد والله الموفق لأرشد السبيل.

تحريرا مالانج، ٧ نوفمبر ٢٠٢٥م

الباحث

محمد فضيلة

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٥

Dipindai dengan CamScanner
Dipindai dengan CamScanner

مستخلص البحث

فضيلة، محمد (٢٠٢٥). العبث والتمرد للشخص الرئيسي في الرواية "شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: محمد أنوار مسعدي، الماجستير.

الكلمات الأساسية: العبث، التمرد، الرواية الشخص عادي، النظرية الوجودية

تنطلق هذه الدراسة من الإشكاليات الوجودية التي تعيشها شخصيات رواية *"شخص عادي* "لعبد الرحمن علي محمد، ولا سيما ما يتعلّق بظاهرة العبث والتمرّد الوجودي كما تُفهم في فلسفة ألبير كامو. وتعرض الرواية واقعًا حياتيًا مليئًا بالمعاناة، وفقدان المعنى، والظلم الاجتماعي، مما يضع شخصياتها في حالة من عدم اليقين. ويتعمّق هذا البحث في كيفية ظهور العبث في حياة الشخصيات، وكيف يصبح التمرّد الوجودي شكلًا من أشكال مقاومتهم للاجدوى الحياة. وتهدف هذه الدراسة إلى: ١) تحديد أشكال العبث التي يمرّ بها بطل الرواية، ٢) تحليل مظاهر التمرّد الوجودي بوصفها استجابة لظروف حياة غير عقلانية. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي الوصفي مع مقاربة الهرمنيوطيقا الوجودية. وتمثلت بيانات البحث في الاقتباسات النصيّة السردية، والحوار، ووصف الأحداث داخل الرواية. وجُمعت البيانات من خلال القراءة العميقة والتدوين التحليلي، ثم حُللت باستخدام نموذج مايلز وهوبرمان الذي يشمل اختزال البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج. وأظهرت النتائج أنّ العبث في الرواية يتجلّى في: (١) معاناة البطل، وضياع الاتجاه، والرفض الاجتماعي، والواقع الذي لا يقدّم حلولًا لأسئلته الوجودية. بينما (٢) يظهر التمرّد الوجودي من خلال سعي الشخصيات إلى الاستمرار في الحياة، والنضال، والحفاظ على كرامتها رغم أن العالم من حولها لا يمنحها العدالة.

ABSTRACT

Fadillah, Muhammad. *(2025)* Absurdity and Rebellion of the Main Character in the Novel *"saykshun adi"* by Abdurrahman Ali Muhammad Based on Albert Camus' Existential Theory. Undergraduate Research, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang. Supervisor: Muhammad Anwar Ma'sadi, M.A.

Keywords: absurdity, rebellion, existentialism, the novel "saykshun adi".

This study originates from the existential issues experienced by the characters in the novel *"saykshun adi"* by Abdulrahman Ali Muhammad, particularly those related to the phenomena of absurdity and existential rebellion as understood in the philosophy of Albert Camus. The novel presents a reality filled with suffering, loss of meaning, and social injustice, placing its characters in a state of uncertainty. This research explores how absurdity emerges in the lives of the characters and how existential rebellion becomes their form of resistance against the meaninglessness of life. The objectives of this study are: (1) to identify the forms of absurdity experienced by the main character, and (2) to analyze the manifestations of existential rebellion as a response to irrational living conditions. The method used is a descriptive qualitative approach supported by existential hermeneutics. The research data consist of narrative excerpts, dialogues, and descriptive scenes in the novel. Data were collected through close reading and analytical note-taking, then analyzed using the Miles & Huberman model, which includes data reduction, data display, and conclusion drawing. The analysis was conducted through the lens of Camus' philosophy of absurdity and rebellion to uncover the psychological dynamics and existential meanings experienced by the characters. The results show that absurdity in the novel appears in: (1) the suffering of the main character, loss of direction, social rejection, and a reality that offers no answers to his existential questions. Meanwhile, (2) existential rebellion is reflected in the characters' efforts to continue living, struggling, and maintaining their dignity even though the world around them offers no justice.

ABSTRAK

Fadillah, Muhammad. (2025) Absurditas dan Pemberontakan Tokoh Utama dalam Novel *"saykshun adi"* Karya Abdulrahman Ali Muhammad Berdasarkan Teori Eksistensialisme Albert Camus. Penelitian skripsi, Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Dosen Pembimbing: Muhammad Anwar Ma'sadi, M.A.

Kata kunci: absurditas, pemberontakan, eksistensialisme, novel "saykshun adi".

Penelitian ini berangkat dari persoalan eksistensial yang dialami tokoh-tokoh dalam novel *"saykshun adi"* karya Abdulrahman Ali Muhammad, terutama terkait fenomena absurditas dan pemberontakan eksistensial sebagaimana dipahami dalam filsafat Albert Camus. Novel tersebut menyajikan realitas kehidupan yang penuh penderitaan, kehilangan makna, dan ketidakadilan sosial yang menempatkan tokoh-tokohnya dalam situasi serba tidak pasti.Penelitian ini mendalami bagaimana absurditas muncul dalam kehidupan tokoh serta bagaimana pemberontakan eksistensial menjadi bentuk perlawanan mereka terhadap ketidakbermaknaan hidup. Tujuan penelitian ini adalah: (1) mengidentifikasi bentuk-bentuk absurditas yang dialami tokoh utama, dan (2) menganalisis wujud pemberontakan eksistensial sebagai respon terhadap kondisi hidup yang tidak rasional Metode yang digunakan adalah metode kualitatif deskriptif dengan pendekatan hermeneutika eksistensial. Data penelitian berupa kutipan teks naratif, dialog, dan deskripsi kejadian dalam novel. Pengumpulan data dilakukan melalui teknik membaca mendalam dan pencatatan analitis, kemudian dianalisis menggunakan model Miles & Huberman yang meliputi reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Analisis dilakukan melalui kacamata filsafat absurditas dan pemberontakan Camus untuk mengungkap dinamika batin dan makna eksistensial yang dialami tokoh. Hasil penelitian menunjukkan bahwa absurditas dalam novel ini 1) tampak melalui penderitaan tokoh utama, kehilangan arah hidup, penolakan sosial, serta kenyataan hidup yang tidak menawarkan jawaban atas pertanyaan-pertanyaan eksistensial. Sementara itu. 2) pemberontakan eksistensial tercermin dari upaya tokoh-tokoh untuk terus hidup, berjuang, dan mempertahankan martabat diri meskipun dunia di sekitar mereka tidak memberikan keadilan.

محتويات البحث

صفحة الغلاف .....أ

تقريرالباحث..... **Error! Bookmark not defined.**

تصريح ..... **Error! Bookmark not defined.**

تقرير لجنة المناقشة ..... د

استهلال..... د

إهداء ..... ز

توطئة .....ح

مستخلص البحث (العربية).....ح

مستخلص البحث (الانجليزية) .....ك

مستخلص البحث (الإندونيسية).....ل

محتويات البحث ..... م

الفصل الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث..... ٥

ج. فوائد البحث..... ٦

د. تحديد المصطلحات.....٦

الفصل الثاني: الإطار النظري **٧**

أ. مفهوم الوجودية ألبير كامو ٧

ب. مفهوم العبث ألبير كامو..... ١٠

ج. مفهوم التمرد ألبير كامو.....١٦

الفصل الثالث: منهجية البحث **١٨**

أ. مدخل البحث ونوعه..... ١٨

ب. البيانات ومصادرها ١٨

ج. تقنيات جمع البيانات..... ١٩

د. تقنيات تحليل البيانات ٢٠

الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها..... ٢١

أ. أشكال العبث للشخص الرئيسي في الرواية "شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو عادي.....٢١

ب. أشكال العبث للشخص الرئيسي في الرواية"شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو عادي.....٣٣

الفصل الخامس: الخاتمة..... **٤٥**

أ. الخلاصة ٤٥

ب. التوصيات ٤٦

ج. قائمة المصادر والمراجع ٤٧

سيرة ذاتية..... ٥٣

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تعد العبثية (العبث) والتمرد (التمرّد) من أبرز الظواهر الفكرية والأدبية التي شكّلت ملامح الأدب العربي الحديث، لا سيما في مرحلة ما بعد الاستعمار وظهور الفلسفة الوجودية في العالم العربي منتصف القرن العشرين. فالعبث يُعبّر عن فقدان المعنى في حياة الإنسان أمام الفوضى الاجتماعية والروحية، أما التمرّد فهو استجابةٌ مباشرة لتلك العبثية ومحاولة لتأكيد الوجود الإنساني رغم لا معقولية الواقع .جاء اختيار هذا الموضوع نتيجة لتجلّي مظاهر العبث والتمرد في العديد من النصوص الأدبية العربية التي تطرح تساؤلات عميقة حول معنى الحياة، والحرية، والاغتراب. ففي مسرحية توفيق الحكيم الشجرة المتسلّقة، تتجسّد صورة الإنسان الذي يواجه الفراغ الوجودي ويتمرّد على صمته ليبحث عن معنى جديد للوجود (زياد الشرادغة، ٢٠١٩). وفي رواية الطيب صالح *موسم الهجرة إلى الشمال* يظهر البطل متمردًا على قيمٍ استعماريّة تُفقده هويته (محبوب جمعة مبارك،٢٠٢٥).

كما عبّر حسّام أبو سعدة في روايته "*حكايات الصيد*" عن تمرد الإنسان العربي على عبثية الواقع من منظورٍ وجودي مستلهمٍ من فلسفة ألبير كامو(سمباردي، ٢٠٢٥). هذا ما يؤكد أنّ الأدب العربي الحديث لم يكتفِ بتبنّي المفهوم الوجودي الغربي، بل أعاد إنتاجه بما يتناسب مع البيئة الثقافية والاجتماعية العربية. من المنظور النظري، يستند هذا البحث إلى نظرية ألبير كامو في العبث والتمرد، التي ترى في التمرّد استجابةً فكريةً وأخلاقية للعبث، وليس إنكارًا للوجود. أما من المنظور الواقعي، فإنّ النصوص الأدبية العربية تجسّد هذا الصراع الإنساني بين الرغبة في المعنى وبين العبث المحيط بالواقع السياسي والاجتماعي.

تحليل النصوص الأدبية العربية في ضوء الفكر الوجودي لألبير كامو، مع محاولة تأصيل المفهوم داخل السياق العربي والإسلامي.

اولا، بحث ففي دراسة سمباردي (٢٠٢٥) حول رواية *"حكايات الصيد"* لحسام أبو سعدة، بيّن الباحث من خلال المنهج التحليلي أن الرواية تُجسّد حالة الرفض الوجودي التي يعيشها الإنسان العربي المعاصر في مواجهة واقعٍ مليءٍ بالعبث واللا معنى. وقد توصلت الدراسة إلى أن التمرّد في النص هو موقف أخلاقي لا إنكاري، يستهدف استعادة كرامة الإنسان وسط الفوضى. ثانيا، بحث محبوب جمعة مبارك (٢٠٢٥) فقد ركزا على رواية *"موسم الهجرة إلى الشمال"* للطيب صالح، مستخدمين المنهج الوصفي النقدي للكشف عن علاقة التمرّد بالاغتراب ما بعد الاستعمار، وخلصا إلى أن بطل الرواية يعيش تمردًا وجوديًا نابعًا من فقدان الهوية بين الشرق والغرب. ثالثا، وفي السياق نفسه، درست (زياد الشرادغة، ٢٠١٩) مظاهر العبث في مسرحية *"الشجرة المتسلّقة"* لتوفيق الحكيم، فبيّن أن البطل في هذا العمل المسرحي يُجسّد الإنسان الباحث عن المعنى في عالمٍ صامت، مما يجعل المسرحية نموذجًا عربيًا للعبث الوجودي. رابعا، بحث من جهة أخرى، عالجت كاميلا (٢٠٢٥) الأزمة الوجودية في رواية *"البومة العمياء"* لصادق هدايت من خلال منهجٍ وجوديّ تحليلي، لتؤكد أن الموت واليأس والفراغ الروحي عناصر مركزية في التعبير عن التمرّد على عبثية الحياة. خامسا، بحث كما جاء بحث الديوب (٢٠٢٣) ليسلّط الضوء على مفهوم "اللامعقول" في التراث العربي من منظور ثقافي تأويلي، مشيرًا إلى أن فكرة العبث ليست مستوردة بالكامل من الغرب، بل لها جذور في التراث العربي من خلال خطاب الحمق والجنون الذي يُعبّر عن مقاومة المألوف والثابت.سادسا، بحث وفي سياقٍ متقارب، تناولت رشا أبو راشد (٢٠٢٠) روايات الكاتبات العراقيات المترجمة إلى الإنجليزية بمنهجٍ نقدي نسوي وجودي، وبيّنت أن التمرّد النسوي في هذه النصوص يعكس قلق المرأة العربية من الواقع الاجتماعي والسياسي ما بعد الحرب، وهو شكل من أشكال الوعي بالعبث الوجودي. سابعا، بحث كما أشار محمد رحمن (٢٠٢٥) في دراسته للقصة القصيرة *"حفلة*

ال دماء " إلى أن رحلة البطل تمثل تمرّدًا داخليًا ضد العبث والاغتراب، مؤكّدًا أن الأدب العربي الحديث يُقدّم نموذجًا فريدًا من العبثية المتصالحة مع الإيمان. ثامنا، بحث قدّم عباس علي حسين (٢٠٢٢) تحليلًا لمظاهر السخرية في شعر ابن عنين الدمشقي، مبرزًا أن السخرية في الشعر العربي القديم يمكن اعتبارها شكلًا من أشكال التمرّد الأدبي ضدّ الظلم والجمود، وهو ما يجعلها قريبة من روح العبث الوجودي الحديث. تاسعا، بحث كذلك تناول صبري عبد الغني (٢٠٢٢) صورة الإنسان المتمرد في المسرح العربي الحديث باستخدام المنهج المقارن، وكشف عن تفاعل المسرح العربي مع التيار العبثي الغربي (بيكيت وكامو)، مع إعادة توطينه في بيئة عربية تعبّر عن معاناة الإنسان الواقعية. عاشرا وأخيرًا، بحث درست أمينة العلوي (٢٠٢٤) جدلية العبث والتمرد في روايات نجيب محفوظ المتأخرة، مبيّنة أن محفوظ لا يرفض الوجود بل يسعى من خلال شخصياته إلى البحث عن معنى روحي في قلب العبث، مما يجعل التمرّد لديه فعلًا وجوديًا وإيمانيًا في آنٍ واحد.

تجمع الدراسات السابقة ذات الصلة بالعبث والتمرّد، ومن خلال استقصائها لمعرفة إلى أين وصلت هذه الدراسات الحديثة، كيفية تكرار العبث والتمرّد داخل البنية السردية، ثم يليها عرض موجز لبعض الدراسات العلمية ذات الصلة. وتشمل هذه الدراسات مجموعة واسعة من الباحثين الذين استخدموا مناهج مختلفة لتفسير ظواهر العبث والتمرّد في النصوص الأدبية، مثل دراسة (Asiva, 2015; Fahmi, 2020; Gultom, 2023; Polii, 2023; Pratama, 2023; Putra Yuda, 2019; Ummah, 2019; Widyawan & Putra, 2022) إضافة إلى بعض الدراسات الأجنبية التي تناولت الموضوع من زاوية مختلفة، مثل دراسة (Azhim, 2019; Febriyanti, 2020; Kuncoro, 2021; Rustam, 2018). تهدف هذه الدراسات بشكل عام إلى تحليل فهم أشكال العبث المختلفة، من حيث المنظور الوجودي، والبناء السردي، والتمثيل الرمزي، باستعمال الإطار النظري لمدرسة العبث التي وضعها كامي، وتُحدّد هذه الدراسات أشكالًا عديدة لمظاهر العبث، ليس فقط العبث الفلسفي، بل العبث النفسي والسلوكي، والفعل الذي غالبًا ما يصدر عن صراع باطني يؤثر في مستويات

السرد. كما تناقش الدراسات السابقة مظاهر التمرّد الوجودي بوصفه استجابة فلسفية ذات أبعاد معرفية ونفسية واجتماعية، وقد سعت هذه الدراسات أيضاً إلى الكشف عن تأثير التمرّد في بنية الشخصية ضمن سياق الصراع الشرقي والغربي والاجتماعي وحرمان الفرد والعنف في الروايات. بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك أيضًا عدداً من الدراسات السابقة تُحلِّل روايات حديثة/عالمية لبيان كيفية توظيف أساليب سردية ومباحث فلسفية دقيقة، مثل دراسات، التي تُظهر جميعها وجود تشابه بارز في الفرضيات والاستنتاجات التي تركز على الدراسات السابقة التي ذُكِرَت أعلاه.

ومن خلال هذا العرض يمكن القول إن غالبية البحوث الحديثة تتفق على أن العبث والتمرّد يمثلان ظاهرتين كونيتين عبرتا عن القلق الوجودي للإنسان العربي المعاصر، وأن الفلسفة الوجودية لألبير كامو شكّلت مرجعًا نظريًا رئيسيًا لتحليل النصوص، مع محاولات واضحة لتوطين المفهوم داخل السياق العربي والإسلامي. كما أنّ المناهج المستخدمة في معظم الدراسات تراوحت بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الفلسفي التأويلي، وهو ما يعكس اهتمامًا متزايدًا بفهم الظاهرة من منظورٍ إنسانيّ شاملٍ يتقاطع فيه الأدب مع الفلسفة والواقع الاجتماعي.

إن خصوصية قصة عائشة وحمزة تكمن في صمودهما في مواجهة المجتمع القاسي، وفي جهلهما بأسباب معاناتهما. يعكس هذا الوضع فكرة العبث عند كامو بطريقة ملموسة ومؤثرة. ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن رواية "سياخسون أدي" تعكس إنساناً عبثياً بالمعنى الذي قصده ألبير كامو. يعيش في عالم غير عادل، يبحث عن المعنى في المواقف التي لا تقدم له أي إجابات، ويكافح بصمت ضد عدم معنى الحياة التي تسجنه (Azhim, 2019). تهدف هذه الدراسة إلى وصف أشكال المعاناة الوجودية التي يعيشها أبطال رواية "سياخسون أدي"، وكذلك تفسير الديناميكيات الداخلية والمواقف تجاه الحياة من خلال نظرية العبثية عند ألبير كامو. الهدف النهائي هو فهم كيفية مواجهة الإنسان في المجتمع

العربي الحديث على وجه الخصوص لعبثية الحياة وكيف يمكن تفسير نضاله كشكل من أشكال التمرد الوجودي (Mammadova, 2024).

يقدّم هذا البحث أصالة في مجال الدراسات الأدبية العربية المعاصرة من خلال تناوله رواية "*شخص عادي*" لعبد الرحمن علي محمد بوصفها مادةً أساسية للتحليل من منظور الفلسفة الوجودية. بخلاف الدراسات السابقة التي ركزت غالباً على العبثية في الأدب الأوروبي أو على تحليل نفسي سطحي للشخصيات، يسعى هذا البحث إلى تحليل تجليات المعاناة الوجودية والعبث الاجتماعي في سياق المجتمع العربي الحديث.

وتكمن الأصالة في هذا البحث أيضاً في تركيزه على الشخصيات الهامشية والمهمشة اجتماعيا، مثل عائشة وحمزة، اللذين لا يُصوَّران فقط كضحايا للوصمة والافتراء، بل يمثلان نوعاً من المقاومة الصامتة ضد القيم الاجتماعية القمعية. كما يُوسّع هذا البحث الإطار النظري من خلال الربط بين مفهوم التمرد الوجودي عند ألبير كامو أو تفسير الوجود وفقاً لهايدغر إذا استُخدم المنهج الجديدوالسياق الثقافي والاجتماعي العربي، مما يفتح آفاقاً جديدة لفهم النصوص الأدبية العربية المعاصرة بوصفها فضاءً للتأمل الفلسفي. فإن هذا البحث لا يملأ فقط الفجوة المعرفية في دراسة العبثية في الأدب العربي، بل يقدم أيضاً مقاربة متعددة التخصصات تجمع بين النقد الأدبي، والفلسفة الوجودية، والتحليل الاجتماعي في إطار متكامل(Zakri, 2024).

ب. أسئلة البحث

وبناء على الخلفية أعلاه، تمت صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

١. أشكال العبث للشخص الرئيسي في الرواية "شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو.؟

٢. أشكال التمرد للشخص الرئيسي في الرواية "شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو.؟

ج. فوائد البحث

ولهذا البحث فائدتان رئيسيتان هما الفوائد النظرية والفوائد العملية:

١. الفوائد النظرية

أ) المساهمة في تطوير الدراسات الأدبية والفلسفية من خلال تحليل مفهوم العبث والتمرد الوجودي في رواية سياخسون أدي لعبد الرحمن علي محمد باستخدام المنهج الوجودي لألبير كامو.

ب) إثراء الدراسات الأكاديمية حول العلاقة بين الأدب والفلسفة، وفتح المزيد من فرص البحث التي من شأنها توسيع فهم كيفية انعكاس مفهوم الوجودية في الأعمال الأدبية العربية الحديثة.

٢. الفوائد التطبقية

أ) تهدف هذه الدراسة إلى تزويد القراء بنظرة عامة على مفاهيم العبث والاغتراب والتمرد في رواية عبد الرحمن علي محمد "شخص عادي"، وكيف يمكن تحليل هذه المفاهيم الثلاثة باستخدام نظرية ألبير كامو الوجودية.

ب) المساهمة في خدمة الجامعة من خلال إضافة المراجع البحثية في مجالات الأدب والفلسفة والتي يمكن الاستفادة منها كمواد تعليمية أو مراجع للطلبة في فهم مفهوم الوجودية وتطبيقه في تحليل شخصية الشخصيات في الأدب العربي الحديث.

د. تحديد المصطلحات

يتضمن هذا البحث عدة حدود يجب الإشارة إليها كي تؤخذ بعين الا عتبار في الدراسات المستقبلية. يركز هذا البحث فقط على التحليل الوجودي من خلال مدخل العبث والتمرد في فلسفة ألبير كامو دون التطرق إلى أبعاد أخرى من النظرية الوجودية:

١ .العبثية (Absurditas)

العبثية هي الحالة التي ينشأ فيها التوتر بين رغبة الإنسان العميقة في البحث عن المعنى والنظام وبين صمت العالم ولا معقوليته .فالإنسان يسعى إلى تفسير وجوده وإيجاد غاية لحياته، بينما لا يقدّم له الكون أي إجابة واضحة. ومن منظور ألبير كامو، تمثّل العبثية إدراك الإنسان لهذا التناقض بين توقه إلى اليقين وواقع العالم غير العقلاني (Febriyanti, 2020). وتظهر العبثية في رواية "*شخص عادي*" من خلال المعاناة، فقدان الاتجاه، الظلم الاجتماعي، والواقع الذي لا يقدّم حلولًا لأسئلة البطل الوجودية.

٢ .التمرّد (Rebellion)

التمرّد، في فلسفة كامو، ليس تمرّدًا عنيفًا أو سياسيًا، بل هو موقف وجودي واعٍ يقوم على رفض الاستسلام للعبث واليأس. فالإنسان المتمرّد يختار أن يواصل حياته رغم معرفته بأن العالم بلا معنى، ويؤكد حريته وكرامته من خلال الفعل والمقاومة اليومية. ويُعدّ التمرّد استجابة فكرية وأخلاقية ضد اللاجدوى، وهو شكل من أشكال مواجهة الواقع بدل الهروب منه. ويتجلّى التمرّد في الرواية حين يواصل الأبطال حياتهم، ويتمسّكون بقيمهم، ويقاومون الظلم رغم قسوة الظروف (Polii, 2023).

٣ .الوجود (Existence)

الوجود هو حضور الإنسان في العالم بوصفه كائنًا حرًّا ومسؤولًا عن تشكيل ذاته من خلال خياراته وأفعاله. وترى الفلسفة الوجودية، وخاصة عند كامو، أن الوجود يسبق الجوهر؛ أي أن الإنسان يوجد أولًا ثم يصنع معنى حياته بوعيه وقراراته، وليس وفق طبيعة ثابتة مفروضة عليه. والوجود الحقيقي يتحقق عندما يعيش الإنسان بوعي كامل لحريته وحدوده، ويواجه واقع الحياة كما هو دون أوهام، محاولًا صنع معنى خاص به في عالم يفتقر إلى المعنى الجاهز(Staniyah & Malik, 2023).

الفصل الثانى

اطار النظري

أ. مفهوم الوجودية ألبير كامو

إن رؤية عالم الأدب تعني رؤية العالم بشكل مفتوح. في الأدب، الحركة الوجودية (زيتون) هي مدرسة فلسفية تعرف بأنها مدرسة فكرية تعتمد على تعاليم الفلسفة الوجودية، والتي ترى أن البشر في جوهرهم مختلفون عن الطبيعة. يستمر البشر في إجراء التحسينات على أنفسهم. تشتهر هذه المدرسة الفكرية في فرنسا، بتأكيدها على طبيعة الإنسان ككائن حر، بحيث لا يقيده قواعد تعيق حريته. يعلم الناس كيفية العثور على هويتهم والتفكير كحريتهم (Muzakki, 2006).

الوجودية هي مدرسة فلسفية حديثة تركز بشكل أساسي على الوجود الإنساني الفردي. نشأت هذه الحركة كرد فعل على أزمة المعنى في الحياة الإنسانية الحديثة، وخاصة بعد الحرب، وتدمير القيم التقليدية، وسيطرة العقلانية التي اعتبرت أنها تتجاهل الجوانب الوجودية للإنسان. في وجهة النظر الوجودية، لا يُنظر إلى البشر على أنهم مخلوقات ذات طبيعة ثابتة منذ البداية، بل كأشخاص يستمرون في تشكيل أنفسهم من خلال الحرية والاختيارات التي يتخذونها في الحياة. مصطلح "الوجودية" نفسه يأتي من كلمة "وجود" (باللاتينية: ex-sistere)، والتي تعني "خارج الذات"، مما يشير إلى أن البشر كائنات واعية موجودة في العالم ولديها مسؤولية عن حياتها الخاصة. أحد المبادئ الأساسية للوجودية هو أن الوجود يسبق الجوهر. وهذا يعني أن البشر كانوا موجودين أولاً، ثم قرروا بأنفسهم من هم وما معنى حياتهم (Ulwiyah, 2023).

تطورت الوجودية من خلال أفكار الفلاسفة العظماء مثل كيركيجارد، وفريدريك نيتشه، ومارتن هايدغر، وجان بول سارتر، وألبرت كامو. على الرغم من أن كل شخصية لها نهج مختلف، إلا أنهم يتفقون على أن البشر مخلوقات حرة وهم مسؤولون عن وجودهم.

في الوجودية، تصبح الحرية جانبًا مركزيًا للغاية. يُنظر إلى البشر على أنهم وكلاء يتمتعون بحرية كاملة في اختيار مسار حياتهم، وبالتالي يجب أن يكونوا مسؤولين أيضًا عن أي عواقب لاختياراتهم (Gultom, 2023). هذه الحرية تؤدي إلى القلق الوجودي الذي يسمى عادة بالقلق، وهو القلق الذي ينشأ عندما يدرك الشخص أن الحياة ليس لها معنى محدد، وأنه يجب عليه أن يخلق هذا المعنى بنفسه. في مثل هذه الظروف، يُطلب من الإنسان أن يعيش حياة أصيلة، أي أن يعيش وفقًا للوعي والقيم التي يختارها بنفسه، وليس مجرد اتباع المعايير الاجتماعية، أو العقائد الدينية، أو توقعات الآخرين. كما ترفض الوجودية أيضًا النظرة الحتمية التي تفترض أن البشر يتم تحديدهم من خلال عوامل خارجية مثل القدر أو الوراثة أو أنظمة القيم الجماعية (Triyani et al., 2023).

وفقًا للقاموس الإندونيسي الكبير (KBBI)، فإن الوجودية هي مدرسة فكرية في الفلسفة تؤكد على وجود البشر كأفراد أحرار ومسؤولين في تحديد مواقفهم وتشكيل جوهر حياتهم. وهذا التعريف يتوافق مع جوهر أفكار الشخصيات الوجودية التي تؤكد أن الإنسان لا يستطيع أن يفوض وجوده لأحد. يجب عليه أن يواجه حياته بوعي كامل، وأن يخلق المعنى من خلال العمل، وأن يقبل كل عواقب حريته. وهكذا فإن الوجودية ليست مدرسة فلسفية فحسب، بل هي أيضا موقف من الحياة يتطلب الشجاعة لمواجهة الواقع وأن نكون أنفسنا بشكل كامل (Jemarut & Sandur, 2021).

الوجودية هي مدرسة فلسفية تؤكد على أهمية الوجود الفردي والحرية والمسؤولية والبحث عن معنى الحياة. أكد كيركيجارد، باعتباره الرائد الرئيسي للوجودية، أن الوجود الإنساني يتحدد من خلال الاختيار الشخصي والالتزام بالإيمان، وليس من خلال نظام عقلاني. وقد توسع فريدريك نيتشه في هذه الفكرة من خلال رفض القيم التقليدية وتشجيع الأفراد على خلق قيمهم الخاصة في الحياة من خلال مفهوم "Übermensch" أو الإنسان المتفوق (Ummah, 2019). وفي وقت لاحق، عزز جان بول سارتر الوجودية بقوله إن "الوجود يسبق الجوهر"، وهو ما يعني أن البشر ليس لديهم غرض محدد مسبقًا ويجب

عليهم تشكيل أنفسهم من خلال الحرية والمسؤولية. يسلط مارتن هايدغر، من خلال مفهوم "الوجود"، الضوء على الوعي الإنساني بوجوده، فضلاً عن أهمية مواجهة الموت من أجل العثور على معنى أصيل. أضافت سيمون دي بوفوار بعدًا اجتماعيًا إلى الوجودية، وخاصة فيما يتعلق بدور المرأة وحريتها، من خلال التأكيد على أن الحرية الحقيقية يجب أن تتم من خلال النضال من أجلها من جميع أشكال القمع. وهكذا، تنظر الوجودية إلى الحياة باعتبارها عملية نشطة لخلق المعنى وسط العبث والحرية المحفوفة بالمخاطر (Beno et al., 2022).

إن الوجودية كما ذكرها ووصفها كيركيجارد وسارتر وكامو تعني الاهتمام بالوجود الإنساني. تعني الوجودية اهتمامًا عاطفيًا بمشاكل الحياة الإنسانية، وهو اهتمام يطالب بإلغاء جميع الأنشطة الإنسانية الأخرى أو وضعها في مرتبة ثانوية. لأن الوجوديين في جميع أنحاء العالم تقريبا ليس لديهم اهتمام كبير بالعلم التجريبي. بل على العكس، هناك داخلها حركة من الموضوعي، حركة من العالم الإنساني الخارجي إلى العالم الإنساني الداخلي. ينشأ هذا الاهتمام بالوجود الإنساني من تصميمهم على أن تكون الحياة البشرية حياة كاملة، حياة تعاش في الاختيارات واليأس. ولذلك فإنهم يناقشون على نطاق واسع القضايا المتعلقة بمعنى الحياة البشرية مع التركيز على الأخلاق والقيم. في كل شخصية من الشخصيات التي نناقشها هناك تركيز على الأخلاق. هناك نوع من الشعور بالقلق بشأن حرية الحياة (Beno et al., 2022). إن الاهتمام بكمال الوجود الإنساني جعل الوجوديين مهتمين بشدة بالدور الذي يجب أن يلعبه الوعي في هذه الحياة. ويؤكدون بقوة أن الوجود الإنساني يجب أن يكون حياة غنية وكاملة. إنهم يؤمنون بأن الحياة الحقيقية هي الحياة الواعية فقط، وأن الوجود يعني الوعي بكل لحظة من لحظات وجود الإنسان، ومعنى كونه إنسانًا مليئًا بالحرية (Bunga, 2023).

يُحدَّد مفهوم الوجود عند ألبير كامو من خلال أربعة أسس رئيسة: (١) يبدأ الوجود من تجربة العبث، حيث يرى كامو أنّ الإنسان يصطدم بين رغبته العميقة في البحث

عن معنى وصمت العالم الذي لا يقدّم أي معنى جاهز، الأمر الذي يكشف حالة عدم الانسجام بين الإنسان والعالم؛ (٢) ويتجلّى الوجود بوصفه حالة من اليقظة الكاملة، إذ لا يتحقّق الوجود الأصيل إلا عبر الوعي الواضح بالواقع كما هو دون الهروب إلى الأوهام أو الخلاص الميتافيزيقي، فالإنسان الوجودي عند كامو يعيش في حالة وعي دائم تُشكّل أساس حريته؛ (٣) ثمّ يتجسّد الوجود في اختيار الحياة والتمرّد، لأن إدراك العبث يدفع الإنسان إلى طرح سؤال مصيري: هل تستحق الحياة أن تُعاش؟ ويأتي جواب كامو بالإيجاب عبر التمرّد الذي يعني رفض الانتحار الجسدي والميتافيزيقي ومواجهة العبث مواجهة دائمة باعتبارها موقفاً وجودياً مستمراً؛ (٤) وأخيراً يتجلّى الوجود باعتباره حرية وخَلْقاً للقيم، إذ إن غياب المعنى في العالم يمنح الإنسان حرية كاملة في ابتكار القيم وتحديد أفعاله وبناء ذاته، مع إدراك أنّ هذه الحرية بلا شرعية ميتافيزيقية لأن القيم تُبتكَر ولا تُكتشف، فالإنسان يعيش في عالم بلا قواعد مسبقة ويُطالَب بصنع قواعده بنفسه مع وعي حدودها (Arisa et al., 2020).

ب. مفهوم العبث ألبير كامو

العبث عند ألبير كامو هي وجهة نظر فلسفية تؤكد على تجربة الفرد لعدم معنى الحياة أو عبثيتها. كامو، على الرغم من ارتباطه غالبًا بالوجودية، يفضل أن يطلق عليه المفكر العبثي لأنه لا يتفق تمامًا مع النهج الوجودي الذي يرى البحث عن المعنى باعتباره الحل. إن الوجود مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعبث. بالنسبة لكامو، فإن الوجود الإنساني يتميز باللقاء بين الرغبة الإنسانية المتأصلة في البحث عن المعنى والوضوح والوحدة في الحياة، مع صمت الكون غير العقلاني واللامعنى (Fahmi, 2020).

العبث أو السخافة هو مصطلح يشير إلى حالة أو طبيعة شيء غير معقول، أو يتعارض مع المنطق، أو يصعب فهمه عقلانيًا. في القاموس الإندونيسي الكبير (KBBI)، يتم تعريف العبث على أنه شيء لا يتوافق مع المنطق السليم، ويبدو غريبًا جدًا، أو مربكًا، أو حتى سخيفًا. يستخدم هذا المصطلح غالبًا لوصف موقف أو بيان أو إجراء يُعتبر غير منطقي أو غريب للغاية. في الفلسفة الوجودية، وخاصة في فكر ألبير كامو، فإن العبثية لها

معنى أعمق، وهي الحالة التي يستمر فيها البشر في البحث عن المعنى والغرض في الحياة، ولكن العالم لا يقدم إجابات محددة أو معنى جوهريا (Widyawan & Putra, 2022). يُعتبر العالم عبثيًا بسبب التوتر بين الحاجة الإنسانية إلى الفهم وإعطاء المعنى، والحقيقة أن الكون عشوائي وليس له غرض واضح. يمكن أن نجد هذا العبث أيضًا في الحياة اليومية، على سبيل المثال من خلال القرارات غير المنطقية، أو السلوكيات غير المتوقعة، أو الظواهر التي يصعب تفسيرها بشكل عقلاني. إن مواجهة العبث تعني إدراك حدود العقل البشري في فهم العالم ككل والجرأة على قبول هذا الشك، مع الاستمرار في محاولة خلق معنى وقيمة شخصية في الحياة (Wibisono, 2019).

كان ألبرت كامو يؤمن بأن الحياة ليس لها معنى جوهري أو غرض محدد مسبقًا. وباعتبارنا كائنات مدركة لوجودنا، فإن البشر غالباً ما يواجهون التوتر بين الرغبة في إيجاد معنى للحياة وحقيقة أن العالم عشوائي، وغير متحيز، وغير عادل في كثير من الأحيان. عندما يحاول البشر العثور على المعنى في عالم لا يوفر لهم هذا المعنى، ينشأ صراع وجودي يسمى العبث. السخافة عند كامو هي عدم التوافق بين العقل البشري الذي يبحث دائمًا عن المعنى وواقع العالم الذي لا يقدم إجابات محددة أو أهدافًا واضحة. في هذه الحالة يعيش الإنسان صراعاً داخلياً بسبب الصراع بين الحاجة إلى المعنى وواقع العالم الصامت والعشوائي. يؤكد كامو أنه على الرغم من أن الحياة سخيفة ولا معنى لها، إلا أن البشر يجب أن يستمروا في العيش بوعي كامل بهذا العبث وأن يستمروا في خلق المعنى شخصيًا من خلال أفعالهم واختياراتهم في الحياة. يُطلق على هذا الموقف اسم "التمرد" ضد العبث، أي قبول الواقع دون الاستسلام لليأس أو العدمية (Faiuzia, 2013).

وفقا لكامو، فإن إدراك العبث أمر لا مفر منه. ومع ذلك، ورغم أن العالم يبدو بلا معنى، فإن كامو يرفض الاستسلام للتشاؤم أو الانتحار. وبدلاً من ذلك، فهو يقدم التمرد الوجودي كوسيلة للبشر لمواصلة العيش في وعي كامل باضطراب العالم، دون الأمل في معنى أعلى. ويرى كامو أن البشر يستطيعون إيجاد الحرية من خلال قبول هذا العبث

والاستمرار في العيش دون أوهام (Surur, 2023). أحد المفاهيم المهمة في الوجودية عند كامو هو التمرد بسبب الاغتراب أو الآخر، حيث يشعر الفرد بالانفصال عن نفسه، وعن الآخرين، وعن عالم لا يقدم معنى واضحا. في هذا السياق، يشعر البشر بالعزلة في بحثهم عن الهدف، ولكن يجب عليهم اختيار الاستمرار في البحث، حتى عندما يرفض العالم تقديم الإجابات. تؤكد الوجودية عند كامو على الشجاعة اللازمة لقبول حقيقة الحياة دون أوهام، واختيار العيش مع الوعي بالعبث، مع الاستمرار في التمرد ضد عدم معنى العالم الحالي (VINCENT, 2001).

العبث ألبير كامو

١. الشخص العبث

الشخص العبثي في إطار فكر ألبير كامو هو الفرد الذي يدرك تمامًا أن الحياة ليس لها معنى جوهري وأن العالم عشوائي وغير عادل. ومع ذلك، وعلى النقيض من خيارات الاستسلام أو الانتحار التي قد تنشأ نتيجة لهذا الوعي، فإن البشر السخيفين يختارون البقاء على قيد الحياة ويقبلون بوعي عدم انتظام العالم (Rustam, 2018). وهو يرفض الهروب إلى المعاني الاصطناعية، مثل العقائد الدينية أو الأيديولوجيات المغلقة، التي تحاول تقديم إجابات نهائية والقضاء على توتر العبث. في المقابل، يعيش البشر العبثيون حياتهم بوعي كامل بهذا الفراغ وعدم اليقين، دون أوهام أو آمال كاذبة. يصف كامو هذا الموقف بأنه شكل من أشكال التمرد الشجاعة لمواجهة العبث دون الاستسلام لليأس، بل الاستمرار في البحث عن المعنى شخصيًا من خلال العمل الواعي والاختيا (نوربايا،٢٠٢٣). وهكذا فإن الإنسان العبثي هو شخصية واضحة وشجاعة، تقبل حقيقة "هنا والآن" دون انتظار جواب مطلق، وتجد الحرية في الوعي الكامل بعبثية الحياة. كما هو الحال في الرواية، يمكن تفسير سياخسون أيدي على أنه تمثيل لإنسان سخيف، فهو يعيش حياة مليئة بالمعاناة بسبب الحكم الاجتماعي غير العادل، لكنه لا يزال يعيش في صمت ووعي وجودي.

يبحث البشر باستمرار عن المعنى والوضوح في عالم لا يقدم أي إجابات على الإطلاق. وهذا ما يثير الشعور بالعبث (Indra, 2021).

إن التفسير الفلسفي للحياة في مواجهة مشكلة خطيرة حقًا هو الانتحار. وإذا نظرنا إلى ما إذا كانت الحياة جيدة أم لا، فإن هذه القضية تقودنا إلى النقطة الثانية التي طرحها كامو بشأن قضية الانتحار. يقسم كامو الانتحار إلى شكلين: الانتحار الجسدي والانتحار الفلسفي. يرى كامو أن الانتحار الجسدي هو إنهاء حياة الإنسان عندما يدرك أن حياته لم تعد تستحق العيش. إدراك أنه لا يوجد سبب للعيش، ورؤية الحياة على أنها غبية والاعتقاد بأن كل هذا معاناة فاشلة. فقرر الناس أن الحل لهذه السخافة هو القضاء على كل أشكال الحياة (Jemarut & Sandur, 2021).

وبحسب رأيه فإن الشكل الثاني للانتحار هو الانتحار الفلسفي. بالنسبة لكامو، الفيلسوف يدرك تمام الإدراك عبثية الوجود وعدم عقلانيته. إن مجرد تغيير عقلية هذا النوع من الفلسفة يعلمنا أن كل هذا لن ينتهي إلا بالعقل من خلال قتل موقفه الفلسفي الأصلي، وهذا ما يسمى بالانتحار الفلسفي. ويؤكد كامو أن هذا النوع من الانتحار يحدث بالتساوي بين الفلاسفة الوجوديين. ولهذا السبب يهربون من العبث بتدمير حياتهم، ويلجأ آخرون إلى رفض مبادئهم الفلسفية. وبالنسبة لكامو، كل هذا ليس جوابا. الانتحار ليس هو الجواب الصحيح، لكن كامو يعتبره أمرًا سخيفًا أن نفعل شيئًا ما عن طريق التمرد. الإنسان العبثي هو إنسان يفهم العبث، إنسان لا يهرب من العبث بل يحتفظ به دائمًا في وعيه، هذا هو الإنسان الذي يتحدى، هذا هو المقصود بالتمرد (Polii, 2023).

٢. العبثية الحياة

إن مسألة معنى الحياة هي واحدة من الأسئلة الأكثر جوهرية وأبدية في تاريخ الفكر الإنساني. في مواجهة عبثية الحياة، والمعاناة، وعدم اليقين بشأن هدف الوجود، غالبًا ما يشعر البشر بالقلق العميق. في سياق الفلسفة الحديثة، كان أحد المفكرين الذين شككوا بشكل جذري في مسألة معنى الحياة وقاموا بتفكيكها هو ألبير كامو. هذا الفيلسوف

الفرنسي معروف بأفكاره التي تسلط الضوء على عبثية الحالة التي يبحث فيها البشر عن المعنى في عالم صامت لا يقدم أي إجابات (VINCENT, 2001).

بالنسبة لكامو، الحياة لا تحمل بالضرورة معنى مطلقًا وموضوعيًا. لا يقدم العالم أي تفسير للمعاناة أو الهدف النهائي للوجود البشري. ومع ذلك، في غياب المعنى، لا يدعو كامو البشر إلى الاستسلام أو الغرق في اليأس. وبدلاً من ذلك، فإنه يقدم طريقًا إلى الشجاعة من خلال موقف متمرد تجاه العبث نفسه. في أعمال مثل "أسطورة سيزيف" و"الغريب"، يظهر كامو أن البشر يستطيعون إيجاد القيمة في الحياة من خلال الوعي بالعبث واختيار الاستمرار في العيش بصدق وحرية ومسؤولية، حتى من دون وهم المعنى المطلق (Surur, 2023).

يعطي ألبير كامو معنى للحياة، وكيف أن الموقف الوجودي الذي يقدمه هو انعكاس للنضال الإنساني في مواجهة الفراغ وعبثية الحياة. فيما يتعلق بالعبثية التي هي فرع من الوجودية، يمكن قراءة المعنى الرئيسي لفكرة العبثية في مقالة ألبير كامو، أسطورة سيزيف، المستندة إلى قصة سيزيف في الأساطير اليونانية القديمة. لقد ساعد سيزيف البشرية، كما فعل بروموتيوس، ولذلك عوقب إلى الأبد. القانون هو أنه يدفع صخرة كبيرة إلى أعلى التل أو الجبل، ثم يسقطها أو يدحرجها ويرتفع مرة أخرى وهكذا دون توقف مثل عجلة الغزل. عندما يدفع سيزيف الحجر إلى الأعلى، يظهر وجهه متعبًا ومنهكًا، لكنه هناك يستمتع بمعنى الحياة، وهو السعادة. بعد رفع الصخرة الكبيرة وتدحرجها إلى أسفل مرة أخرى، يمكنك أن ترى وجهه حزينًا وفارغًا وشعر وكأن حياته أصبحت فارغة. هذا هو معنى الحياة التي وصفها سيزيبس، النضال من أجل أمواج الحياة والحصول على نتائج واعدة مثل البطا (Surur , 2023).

٣. العالم العبث

مفهوم العالم العبثي عند ألبير كامو إلى التوتر أو الصراع بين الرغبة الإنسانية في إيجاد المعنى والنظام والحقيقة في الحياة مع حقيقة أن هذا العالم عشوائي وغير عقلاني ولا

يقدم أي معنى محدد. يسعى البشر بطبيعتهم إلى تفسيرات وأغراض واضحة، ولكن الواقع الذي يواجهونه غالباً ما يتناقض مع هذه التوقعات، مما يؤدي إلى الشعور بالعبثية وهي حالة حيث تواجه الجهود البشرية لفهم العالم دائماً الصمت وعدم اليقين في العالم نفسه. يصف كامو العالم العبثي باعتباره عالماً لا يبالي بالجهود الإنسانية الرامية إلى إيجاد المعنى، حيث يحدث كل شيء دون هدف مطلق وهو مليء بعدم اليقين. في عالم سخيف، يجب على البشر أن يواجهوا حقيقة مفادها أن البحث عن معنى عالمي هو أمر غير مجد، ولا يمكن العثور على إجابات مطلقة. لذلك، يختار الإنسان العبثي أن يعيش مع وعي كامل بهذا اللامعنى، رافضًا الهروب إلى الوهم أو العقيدة، وبدلاً من ذلك يتمرد من خلال خلق معناه وقيمته الخاصة من خلال العمل الواعي والاختيار. يستخدم كامو أسطورة سيزيف كرمز للرجل العبثي الذي يواصل دحرجة صخرة إلى قمة التل إلى ما لا نهاية، لكنه لا يزال يجد السعادة في النضال نفسه (Mursidah, 2022).

يتم إلقاء البشر في العالم دون أي تفسير أو هدف جوهري. الوجود يسبق الجوهر، فنحن موجودون أولاً، ثم نُعرّف أنفسنا من خلال الأفعال والاختيارات. إن نظرية العبث التي طورها ألبير كامو تعتمد على الوعي بأن البشر يسعون بشكل طبيعي إلى إيجاد معنى في الحياة، ولكن العالم لا يقدم إجابات كافية (Asiva, 2015). إن هذا التوتر بين الحاجة الإنسانية للمعنى وصمت العالم هو الذي يخلق ما يسميه كامو العبث. من وجهة نظر كامو، فإن العبث ليس حالة ينبغي تجنبها، بل الاعتراف بها ومواجهتها. يصف مفهوم العالم العبثي واقعًا محايدًا، وعشوائيًا، وغير عادل في كثير من الأحيان. لا يعمل العالم وفقًا للتوقعات العقلانية البشرية، وهذا الخلل هو الذي يسبب المعاناة الوجودية (Surur, 2023).

لماذا يتحدث كامو دائمًا عن هذا الشعور السخيف؟ لأن العبث، على عكس معظم صفات العالم، ليس شيئاً متأصلاً في هذا العالم. بالنسبة لكامو، فإن هذا الشعور بالعبث هو بالأحرى شيء ينشأ من اللقاء بين الطبيعة والعقل البشري. إن العبث يعتمد على العقل البشري كما يعتمد على الطبيعة. ينشأ الشعور بالعبث لأن البشر يسعون إلى

فهم كامل لعالم لا يمكن فهمه. إن العقل البشري يتوق إلى الحقيقة الشاملة بينما لا يظهر العالم إلا الحقائق المجزأة. يسعى البشر إلى الوضوح بينما العالم مليء بالغموض (VINCENT, 2001).

كان كامو ملحدًا وكان يعتقد اعتقادًا راسخًا أنه لا يوجد تفسير نهائي للعالم. كما قال، في المستوى الأخير، علمتني أن هذا العالم المذهل والملون يمكن اختزاله... إلى إلكترونات. كل هذا جيد وأتطلع إلى استمراره. لكنك تتحدث عن شيء في النظام الشمسي غير المرئي حيث تدور الإلكترونات حول المركز. أنت تشرح لي العالم من خلال صورة. أدركت حينها أنك قد تحولت إلى قصيدة: لم أعرف أبدًا. كما قال كامو أيضًا: "قلتُ إن العالم عبث، لكنني كنتُ متسرعًا جدًا. العالم نفسه شيءٌ لا يُصدق، هذا كل ما يُمكن قوله. ولكن ما العبث؟ إنه معارضة هذه اللاعقلانية للشوق الجامح لتوضيح أمرٍ يتردد صداه في القلب البشري. يعتمد العبث على البشر بقدر اعتماده على العالم." (Mammadova, 2024).

ج. مفهوم التمرد ألبير كامو

في مواجهة العبث يقدم كامو مفهوم الثورة، ليس بمعنى العنف أو التحرر الجسدي بل باعتباره موقفًا واعيًا لمواصلة الحياة حتى لو رفض العالم إعطاء المعنى. إن التمرد الوجودي هو تأكيد على الحياة نفسها، وهو شكل من أشكال الشجاعة للعيش حياة بدون أوهام. في هذه الحالة، كيف نعرض شكلاً صامتاً ولكن ذا معنى من أشكال التمرد؟ إنه لا يخضع للضغوط الاجتماعية، ورغم أنه لا يقاوم صراحةً، فإن قراره بالاستمرار هو شكل من أشكال مقاومة العبث. ورغم عبثية الأمر، فإن كامو لا يدعو إلى اليأس. وبدلاً من ذلك، فإنه يؤكد على أهمية الوعي بهذا العبث والتمرد عليه. إن هذا التمرد لا يعني تدمير الذات أو العالم، بل يعني عيش الحياة بشكل كامل، وبوعي، ومن دون أوهام (Poli, 2023).

التمرد ألبير كامو

١. التمرد الوجودي

الإنسان المتمرد ينجذب إلى واقع يرفعه لأنه لا يستطيع فهمه. ولكنه كان بعيدًا عن الاستسلام، بعيدًا عن الهروب. لقد وقف متحديًا، وقاتل بلا أمل، كان يعلم أنه سيُدمر، لكنه سيستمر في القتال، أراد أن يعيش ولم يكن يريد الاستسلام. لقد أعطت الثورة قيمة للحياة، وأعادت العظمة للوجود الإنساني (Rustam, 2018). نتيجة هذا التمرد هو أن الإنسان العبثي لديه فهم جديد للحرية. صحيح أنه لا توجد حياة في المستقبل. ولكن ليس هناك أيضًا أي أخلاق خارجية تأمر بمنع الحرية الإنسانية، فبعد الموت، ومع علمه بيقين الكآبة وإعلانه أن لا شيء مطلق، حصل هذا المتمرد، هذا العبثي، أخيرًا على الحرية الكاملة. نظرًا لعدم وجود مقياس للقيمة، فلا يوجد خيار أفضل يمكن اتخاذه. ما هو ذو معنى ليس أفضل حياة، بل أكثر حياة (Prof & Rashad, 2017). إذا أقنعتُ نفسي بأنه لا يوجد في الحياة سوى العبث، وإذا شعرتُ بأن التوازن كله يعتمد على الصراع الدائم بين تمرّدي الواعي والظلمة التي تغمره، وإذا أقررتُ بأن حريتي لا معنى لها إلا في علاقتها بالقدر الذي يحدّها، فسأقول إن ما هو ثمين ليس أفضل حياة، بل الحيوات المتعددة. ليس من شأني أن أحكم على ما إذا كانت فظة أم متمردة، طيبة أم حقيرة. هنا، وبشكل نهائي، تُهمَل الأحكام القيمية لصالح أحكام أكثر واقعية (VINCENT, 2001).

٢. التمرد على العبث

يرى ألبير كامو أن البشر العبثيين يتمتعون بالصفات الرئيسية التالية: التمرد، والحرية، والوعي، والبراءة، وكلها متجذرة في وضوح الفكر. لدى البشر رغبة قوية في معرفة الحقيقة، ولكن لديهم أيضًا ما يكفي من الرؤية الواضحة ليدركوا أن هذا العالم غير عقلاني وليس له معنى جوهري (Arisa et al., 2020). إن هذا الوعي يسمح للبشر بفهم عبثية الصراع بين البحث عن المعنى والواقع العشوائي والمحايد للعالم. عندما يدرك الإنسان العبثي أن الموت مؤكد وأن كل شيء مؤقت، فإنه يعيش بشكل كامل في وعي "هنا والآن". إن

التمرد بالنسبة لكامو ليس عملاً عنيفاً، بل هو موقف أخلاقي ووجودي يرفض الاستسلام لليأس الناجم عن عبث الحياة. ومن خلال التمرد، يحتفظ البشر بحرية الاختيار ويتصرفون بوعي، ويخلقون معنى خاصًا بهم في الحياة دون الاعتماد على الأوهام أو العقائد. وتتضمن هذه الحرية أيضًا مسؤولية أخلاقية باحترام القيم الإنسانية والتضامن، بحيث يصبح التمرد وسيلة للبشر العبثيين لتأكيد وجودهم بشكل أصيل في وسط عالم لا معنى له (Polii, 2023).

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. مدخل البحث ونوعه

اعتمد هذا البحث على المنهج النوعي المستخدم في هذا البحث الوصفي. الذي هدفَ إلى فهم الظواهر الإنسانية في سياقها العميق من خلال تحليل النصوص الأدبية وتحليل دلالاتها. وقام هذا المنهج على وصف الظاهرة وتحليلها وتأويلها دون استخدام الأساليب الإحصائية أو الكمية. ونظرًا لكون موضوع البحث تمحور حول العبثية والتمرد الوجودي في رواية "شخص عادي"، فإن المنهج النوعي كان الأنسب للكشف عن البنية الفكرية والفلسفية للنص وتحليل تجلياتها (Moleong, 2017). واعتمد هذا المنهج على الدائرة التأويلية، أي فهم الجزء في ضوء الكل، وفهم الكل في ضوء الجزء. واستُخدم هذا المنهج للكشف عن دلالات العبث، والتمرد، والوعي الوجودي في الرواية وفق منظور ألبير كامو(Ahmadi, 2019).

ب. البيانات ومصادرها

مصادر البيانات هي أي شيء يمكن أن يوفر المعلومات المطلوبة في البحث. استخدم هذا البحث نوعين من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية. في البحث الكيفي للأعمال الأدبية، استخدم الباحثون مصادر بيانات أولية متنوعة للحصول على فهم عميق وشامل للأعمال الأدبية التي درسوها .وانقسمت مصادر البيانات في هذا البحث إلى مصادر أولية ومصادر ثانوية، وذلك لضمان شمولية المعلومات ودقة التحليل.

١. مصادر البيانات الأساسية

شملت المصادر الأولية في رواية عبد الرحمن علي محمد، (٢٠٢١). عنوان الكتاب شخص عادى. رواية الناشر: دار (المثقفون العرب) ، ص ١-١١٤ .noor-book pdf تأليف عبدالرحمن علي محمد.

٢. مصادر البيانات الثانوية

شملت المصادر الثانوية الكتب الفلسفية التي تناولت فكر ألبير كامو. هي بيانت للحصو ل عليها من مصادر أخرى لا الترتبط مباشرة موضوع البحث (زكريا، ٢٠٢٤). مصادرVincent, M. (2003). Filsafat eksistensialisme; Kierkegaard, Sarte, Camus البيانت هذه الكتب والمقالات المجلات الصحفية وألحباث السابقة وغريها من المألفات الكادميية ذات الصلة بوجودية عند ألبري كامو. واستُخدمت هذه المصادر لدعم الإطار النظري وتعزيز التحليل الأدبي والفلسفي للنص (Hardiman, 2015) .

ج. تقنيّات جمع البيانات

تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث، وهما تقنيتا القراءة وتدوين الملاحظات. ويعتمد جمع البيانات على الطريقتين الآتيتين:

١ . تقنيّات القراءة

ضمّن تقنيّة القراءة قراءة النص قراءة متأنّية ومتكرّرة لفهم الجوهر الوجودي والبُنى الدلالية ذات الصلة بالبحث. وتشمل خطوات تقنية القراءة ما يلي:

أ) قراءة رواية عبد الرحمن علي محمد (٢٠٢١) *شخص عادي* قراءة شاملة قصد استخراج المشاهد والعبارات التي تجلّت فيها مظاهر العبث والتمرد.

ب) المقاطع التي تحتوي على عناصر تُظهر التحولات النفسية والوجودية لدى الشخصيات، مع التركيز على العناصر ذات الصلة بالمفاهيم الكاموية.

ج) الباحث إلى ربط مستويات السرد بالأفكار الفلسفية المعنية بالعبث والتمرد، وذلك من خلال تتبّع الوصف والحوار والمنولوج الداخلي لما يمثّله من دلالات مرتبطة بحياة الشخصيات والصراع داخل الرواية.

٢. تقنيّات تدوين الملاحظات

ضمّن تقنيّة تدوين الملاحظات تسجيل المعلومات المهمة التي يتم المرور عليها أثناء عملية قراءة النص. وتشمل خطوات تقنية التدوين ما يأتي:

أ) سجل الملاحظات حول المقاطع التي تُظهر ملامح العبث أو التمرّد لدى الشخصيات، وكذلك رصد الأحداث والوقائع ذات الصلة بسياق الرواية.

ب) البيانات المستخرجة وفق المفاهيم الكاموية مثل: العبث، التمرد، الوعي الوجودي، الاغتراب، الحرية والمسؤولية، وربط كل مقطع بالإطار الفلسفي المناسب.

ج) سجل الباحث هذه الملاحظات في ضوء التحليل الوجودي لتفسير مشاهد معيّنة من حياة الشخصيات، والصراع الذي تعيشه داخل الرواية، مما يساعد على فهم أعمق للمعاني والدلالات الفلسفية في النص.

د. طريقة تحليل البيانات

تمّ تحليل البيانات في هذا البحث بالاعتماد على نموذج الذي يقوم على ثلاث مراحل رئيسة :اختزال البيانات، عرض البيانات، واستخلاص النتائج والتحقق منها (Miles, 1994). وقد جرى تطبيق هذا النموذج على نص رواية عبد الرحمن علي محمد *شخص عادي* على النحو الآتي:تمّ تحليل البيانات وفق خطوات منهجية واضحة:

١. تقليل البيانت

الترميز الموضوعي حيث قامَ الباحث بترميز المقاطع النصية التي عكست عبثية شخصية البطل، وعبثية العالم، ومظاهر التمرد، وصراع الإنسان مع اللاجدوى، ثم قسّمها إلى وحدات تحليلية متناسقة سهّلت عملية التفسير.

٢.عرض البيانت

التأويل الفلسفي الوجودي الذي اعتمدَ على قراءة النصوص الأدبية من خلال العدسة الفلسفية لألبير كامو في رواية عبد الرحمن علي محمد (٢٠٢١) *شخص عادي* ، وربط مواقف الشخصيات بتجارب مثل تجربة "سيزيف" أو "ميرسو"، وتحديد مستوى وعي الشخصيات بالعبث وطرق مقاومتها له، والكشف عن طبقات المعنى العميقة الكامنة خلف كل موقف أو حوار.

٣. استخلاص

العامة للنص حيث حُدّد ما إذا كانت الرواية مالت إلى تأييد موقف التمرد أم الاستسلام، وفُهِمت طبيعة العالم الروائي ومدى عبثيته وفق رؤية كامو في رواية عبد الرحمن علي محمد (٢٠٢١) *شخص عادي* ، وحُلّلت كيفية بناء الرواية لصورة الإنسان في مواجهة اللاجدوى، مع توضيح الرسالة الوجودية التي قدّمتها الرواية في السياق العربي الحديث.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

يهدف هذا الفصل إلى عرض البيانات وتحليلها من خلال تتبّع مظاهر العبثية والتمرّد الوجودي في رواية "*شخص عادي*" ، وذلك عبر رصد تجليات فقدان المعنى والصراع النفسي الذي تمرّ به الشخصيات في سياق بناء سردي يُبرز رؤية الكاتب تجاه الإنسان في عالم يفتقر إلى اليقين. ويقدّم الفصل قراءةً تحليلية للنص من خلال تقسيم البيانات إلى محاور دلالية تتعلّق بأنماط العبث، وصور التمرّد، وتجارب اللاجدوى، إضافةً إلى بيان أثر هذه المظاهر في تشكيل وعي الشخصية الرئيسة ومسارها الوجودي.

أ. أشكال العبث للشخص الرئيسي في الرواية "شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو عادي

١. الشخص العبث

١. عبثية شخصية عائشة

تكشف هذه الفقرة بشكل صارخ عن عبثية العلاقات الإنسانية المبنية على الخداع والمصلحة الشخصية، وهي تُجسِّد من وجهة نظر ألبير كامو صورة من صور اللامعقول الأخلاقي، حيث لا تتطابق أفعال البشر مع توقعات العدالة أو الوفاء. عائشة، التي أحبت الشاب بصدق يومًا بعد يوم، لم تكن إلا وسيلة مؤقتة استخدمها لأغراضه الخاصة؛ لم يكن يحبها، بل استغل ثقتها من أجل الوصول إلى "هند" ابنة عمها الأكبر التي أحبها من البداية.

فمضي يوم وراء يوم حتى زاد حب الفتاة للشاب، وهو مازال مستمر في خدعها واستغلالها حتى يأخذ منها ما يريده؛ فقد كان قرب الشاب من الفتاة ليس من أجل الحب، بينما من أجل مصلحته الشخصية وهي التقرب من ابنة عمها الأكبر " هند "، التي كان يُريد أن يرتبط بها؛ لأجل حبه لها ؛ فكان يُحبها اكثر من نفسه ، ولكنه لم يستطع الوصول إليها إلا عن طريق الفتاة التي لم تجد حظها في الحياة... فاستمرت تلك العلاقة المؤقتة أكثر

من أسبوعين حتى التقى الشاب بهند، وأخبرها عن حبه لها، وهي كانت تعلم بتلك العلاقة التي تحدث بينه وبين عائشة.... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٣٧)

وفقًا لفلسفة العبث، فإن هذه التجربة تُعبِّر عن تناقض الوجود الإنساني :حيث يسعى الإنسان إلى المعنى، الحب، والارتباط الحقيقي، لكن يصطدم بواقع يفتقر إلى القيم الثابتة، ويهيمن عليه المكر والخداع. ما حدث لعائشة ليس مجرد خيانة عاطفية، بل انكشاف مؤلم لفوضى العالم الأخلاقي، حيث لا يجد الإنسان سوى العبث بدل المعنى، والاستغلال بدل الوفاء. من خلال التحليل الهرمنيوطيقي، يمكن فهم هذه العلاقة المؤقتة بوصفها رمزًا ضمنيًّا لانهيار المنظومة القيمية التي تعيش في ظلها عائشة. إن انخداعها في العلاقة، واستمرارها فيها رغم الألم، يُظهر ضعفها الإنساني، لكنه في الوقت ذاته يعكس نضجًا وجوديًا تدريجيًا، إذ تبدأ شيئًا فشيئًا في رؤية الحقيقة: أن العالم لا يمنح الحب كما يجب، وأن من نحب قد يكون أكثر الناس خيانة لنا.

الصدمة الأكبر أن "هند" كانت على علم بالعلاقة التي تحدث بين الشاب وعائشة، ومع ذلك لم توقفه، مما يضيف بُعدًا آخر من العبث الاجتماعي المركّب، حيث لا توجد روابط تضامن أو حماية حتى ضمن الدوائر القريبة. هذا يترك عائشة وحيدة، في مواجهة الحقيقة العارية، بلا تفسير، بلا عدالة، بلا اعتذار وهو ما يجعلها في قلب التجربة العبثية. لكن في سياق نظرية كامو، فإن إدراك الإنسان لزيف هذا العالم الأخلاقي، وصمته المؤلم تجاهه، ليس هزيمة، بل هو الخطوة الأولى نحو التمرد الصامت .عائشة، بتجربتها هذه، لا تنهار، لكنها تتقدم نحو وعي أكثر صلابة: أنها لا تستطيع تغيير العالم، لكنها تستطيع أن تواصل الحياة فيه، دون أوهام، ودون أن تفقد إنسانيتها.

٢. عبثية شخصية حمزة

يعكس هذا المقطع التجلي الداخلي لحالة العبث الوجودي لدى شخصية "حمزة"، الذي يبدو كما يقول النص أنه لا يحمل من ذاته سوى اسمه، أي أنه فقد جوهر هويته الحقيقية تحت وطأة معاناته النفسية والمشكلات الحياتية التي يواجهها بصمت. ابتعاده عن

"عائشة" وعن الناس كافة، وانكفاؤه إلى ذاته، يكشف عن مسار وجودي يتسم بالانعزال، التراجع، والبحث المؤلم عن المعنى وسط واقع متدهور.

حمزة سوى اسمه، ولا تدري بما يمر به الشاب من مشكلات في الحياة، وبدأ يبتعد عنها كما ابتعد عن الناس كافة، ويذكر نفسه .... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.١٨)

من منظور ألبير كامو، ما يعيشه حمزة يتجسد في صورة "الوعي العبثي"؛ إنه لم يعد يتواصل مع العالم، لأنه يرى في هذا العالم لا شيء يمكن أن يُفهم أو يُعوّل عليه. انسحابه ليس نتيجة كسل أو عدم مسؤولية، بل موقف وجودي ينبع من فقدان الثقة بالحياة الاجتماعية ومعاييرها. لقد وصل إلى نقطة يرى فيها أن الأسماء والأدوار التي يمنحها المجتمع للناس ومنها اسمه هو لم تعد تعبّر عن شيء جوهري. هذه الانفصالية بين "الاسم" و"الذات" تُعد تعبيرًا دقيقًا عن فقدان المعنى، كما أوضحه كامو في مفهوم "الانفصال بين الإنسان ونظام العالم."

وباستخدام منهج التحليل الهرمنيوطيقي، يمكن قراءة هذه العبارة كجزء من الكل الذي يُشكل تجربة العبث في الرواية: ففي الوقت الذي تعاني فيه عائشة من القهر الاجتماعي، يعاني حمزة من الانهيار الداخلي، وهكذا تتقاطع مصائر الشخصيات في دائرة عبثية واحدة، لكن كلٌّ منها يتفاعل معها بطريقة مختلفة. حمزة لا يتمرد خارجيًا، بل يختار الانسحاب إلى الداخل، حيث يبدأ "يذكر نفسه"، وهي عبارة تشير إلى حالة من التأمل الذاتي أو حتى محاسبة الذات في صمت.

ومع ذلك، فإن ابتعاد حمزة لا يعني نهاية وعيه، بل بدايته؛ فهو، في عزلته، يدرك هشاشته ووجوده المجرد، كما وصف كامو الإنسان العبثي بأنه الكائن الذي "يرى الأشياء على حقيقتها من غير أقنعة"، حتى وإن كانت الحقيقة صادمة أو مريرة. هذا التراجع إذًا ليس هروبًا، بل شكل من أشكال المقاومة الصامتة ضد ضجيج العالم الزائف، وصيغة من التمرد الوجودي الداخلي.

٢. عبثية الحياة

١. الاعتراف بعبثية الذات

في هذا المقطع نجد لحظة من لحظات المواجهة الصادقة والوجودية من طرف عائشة تجاه حمزة، والتي تعبّر فيها عن إدراكها لذاتها وحدودها. هي لا تنكر معرفتها به، ولا تتجاهل العلاقة، لكنها تعترف بأنها إنسانة "معقدة" ولا تنفعه بشيء، وتطلب منه أن يبتعد عنها ويتركها وشأنها. هذا الاعتراف الذاتي العميق يكشف عن الوعي الوجودي بالألم والعبث، ويؤكد الانفصال الداخلي الذي تعيشه الشخصية عن الآخر والعالم. من منظور ألبير كامو، هذه اللحظة تمثل حالة من الاعتراف بعبثية الذات:حيث تعي الشخصية أنها لا تحمل نفعًا لأحد، ولا تمتلك ما تقدمه في عالم تتداخل فيه المشاعر، الأدوار، والمسؤوليات، لكنها رغم ذلك تختار المواجهة بدل التجميل أو التبرير. قولها *"اذهب عني واتركني وشأني"* ليس فعلًا عدائيًا، بل شكل من أشكال التمرد الهادئ الذي يتجلى في رغبتها في أن تبتعد عن علاقات لا تستطيع من خلالها أن تكون صادقة أو نافعة.

إنني على علم تام بك يا حمزة، وإني أتذكرك جيدا، ولكنني إنسانه معقدة لا أنفعك بشيء، فاذهب عني، واتركني وشأني .... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٣٧)

في فلسفة كامو، هناك لحظة أساسية في حياة الإنسان تسمى الوعي بالذات في عالم لا معنى له .في هذا السياق، تدرك عائشة أنها لا تسير في الطريق نفسه مع حمزة، وأنه لا جدوى من التعلق أو الادّعاء، فتختار الابتعاد. هذه القدرة على تسمية الحقيقة الداخلية، حتى وإن كانت مؤلمة، تدل على الاستقلالية الوجودية، حيث يفضّل الإنسان الوحدة على العيش في علاقة قائمة على الوهم أو العجز.

من خلال المنهج الهرمنيوطيقي، فإن هذا المقطع يُفهم كحلقة ضمن بنية أوسع من الانعزال النفسي والوعي المتنامي بالذات لدى عائشة. قولها بأنها "معقدة" يحمل بُعدًا ذاتيًّا عميقًا، يكشف عن شعورها بأنها لا تتناسب مع التوقعات الاجتماعية أو الرومانسية، وأنها تدرك جيدًا حالتها النفسية المعقدة، وترفض أن تكون عبئًا على أحد. إنها تعلن انغلاقها على ذاتها بشكل واعٍ، وتتمسك بمسافتها الخاصة باعتبارها شكلًا من أشكال الحماية

الوجودية. وختامًا، يتجلى في هذا المشهد من جديد المبدأ الكاموي :الصدق مع الذات، والاعتراف بعبث العلاقات، والانسحاب الواعي عنها هو تمرد ضد الزيف وليس استسلامًا .عائشة هنا، وإن بدت منهزمة في الظاهر، إلا أنها قوية في قرارها، متماسكة في حقيقتها، وتلك هي إحدى صور الإنسان العبثي عند كامو.

٢. عبثية ندم بلا معنى

يكشف هذا المقطع جانبًا آخر من المعاناة الوجودية في الرواية، وهذه المرة من وجهة نظر شخصية الرجل ومن المرجح أن يكون "حمزة". إذ ينغمس في مشاعر الندم والتساؤلات الوجودية بعد سماع كلمات تسببت له في ألم نفسي شديد. إن قوله" :*يا ليتني من قبل هذا اليوم* "...وسؤاله "*لماذا أنت فاعلة بي هكذا؟* " يُظهران حالة من الصدمة والاغتراب وفقدان الفهم للعالم الذي يواجهه.

كان يذكر قائلا يا ليتني من قبل هذا اليوم وقبل سماع تلك الكلمات، وبدأ في لوم نفسه على وصوله لتلك المرحلة، إنني لم أفعل إليك أي شيء يُؤذي قلبك، فلماذا أنت فاعلة بي هكذا؟ (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٢٩)

من منظور ألبير كامو، يُعبّر هذا النص عن عبثية العلاقات الإنسانية، حيث يأمل الإنسان في الوضوح والوفاء والعدالة في علاقاته مع الآخرين، إلا أن الواقع لا يستجيب لهذه التطلعات. فالشخصية تشعر بأنها لم تؤذِ من تحب، ومع ذلك تعرضت للخذلان، ما يعكس اصطدامًا بين *الفعل الأخلاقي* و*النتيجة المؤلمة*، وهذا هو جوهر العبث: أن أفعال الإنسان لا تثمر بالضرورة نتائج منطقية أو عادلة.

في سياق التحليل الهرمنيوطيقي، يمكن فهم هذا الاعتراف الداخلي بوصفه جزءًا من عملية البحث عن المعنى الوجودي. إذ يعيد البطل النظر في ماضيه ويتساءل عن دوره في العلاقة التي انتهت بالألم. مشاعر الذنب والندم التي تسيطر عليه تعكس وعيًا عميقًا بالفراغ، حيث يتصادم العالم الداخلي للفرد مع الخارج الذي لا يمكن تفسيره أو التحكم فيه. وتساؤله هنا ليس فقط تعبيرًا عن خيبة أمل عاطفية، بل أيضًا عن رغبة في فهم الألم الذي يفتقر إلى سبب واضح. ومع ذلك، ووفقًا لرؤية كامو عن "الإنسان العبثي"، فإن

هذا الوعي بالظلم واللامعقول لا يقود إلى الاستسلام، بل إلى شكل من أشكال التمرد الصامت، حيث يستمر الإنسان في التساؤل والعيش رغم غياب الإجابات. فاختياره ألا ينهي حياته أو ينهار داخليًا، بل الاستمرار في التفكير والمعاناة، يُعد تعبيرًا عن إرادة الوجود في وجه العبث، وهو ما يشكل جوهر فلسفة كامو في التمرد ضد اللامعنى.

٣. العالم العبث

١. العالم العبث المعاناة التي لا نهاية لها

يُظهر هذا المقطع ملامح الحياة العبثية التي عاشتها الشخصية "عائشة" بكل وضوح. من خلال السرد الذي يشير إلى أنها خاضت "حياة مؤلمة بكامل اختباراتها" منذ سنٍ مبكرة، نرى التناقض الوجودي الذي يُعد جوهر العبث في فلسفة ألبير كامو. لقد عانت عائشة من ألمٍ عميق: من خيانة من أحبّته، وظلم الأقارب، ووحدة الفقد بعد ابتعاد الصديقة. كل هذه التجارب شكّلت حياة لا تتناسب مع عمرها الحقيقي، حتى امتلأ وجهها "بالانكسارات" كأنها امرأة في الأربعين، رغم أنها لم تتجاوز التاسعة عشرة من عمرها.

حياة مؤلمة بكامل اختباراتها قد خاضتها الفتاة، من ألم الأقارب، وظلم وخذلان الحبيب، وبعد الصديق، فهي التي رأت ورأت حتي قالوا عنها بأنها عاشت حياة ليست حياتها، حقاً قد قالوا إن حياتها غير متوافقة تماماء مع عمرها هذا .... فأنها "عائشة " التي عانت كثيراً حتي أمتلئ وجهها بالانكسارات التي دلت علي أنها صاحبة الأربعون عاماً، وليس التاسعة عشر....(عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٩)

في منظور كامو، تمثل معاناة عائشة هذا التوتر بين تطلّع الإنسان إلى العدالة والحبّ والاعتراف، وبين واقعٍ صامتٍ وغير عادلٍ وفاقدٍ للمعنى. إنّ العالم لا يقدّم لعائشة إجابات عن أسئلتها الوجودية، وهذا ما يخلق العبث: حالة من التناقض بين التوق البشري للفهم والمعنى، وواقعٍ لا منطقيّ، غامض، ومجرد من الأجوبة. هذه الحالة تنسجم مع مفهوم "العالم العبثي" لدى كامو، أي عندما يبحث الإنسان عن النظام والمعنى، لكنه لا يجد سوى الصمت والفراغ.

وفقًا للمنهج الهرمنيوطيقي، يعكس هذا المقطع العلاقة بين الجزء والكل. فالتفاصيل النفسية والجسدية لعائشة تمثل المعنى الكلي للحياة في عالمٍ غير عقلاني. إن وجودها حيث يحمل وجهها الشابّ علامات الزمن والآلام يُعد رمزًا وجوديًا لفقدان المعنى وخلل الزمن بسبب المعاناة. ومع ذلك، ورغم صمتها، فإنها لا تختار الهروب أو الانتحار، بل تواصل الحياة وتحتمل آلامها في عزلةٍ داخلية. وهذا بالضبط ما يُشكّل "التمرد الصامت"، كما قال كامو "التمرد ضد العبث هو تأكيد على الحياة رغم عدم معناها"

فصمتت قليلا ثم قالت له إنني متعبة وإن الحياة تثاقلت علي وإنني الآن في دوامة ولا أستطيع الخروج منها، وقد يأست من تحقيق حلمي، وتراكمت علي الكثير من المصائب... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٢٥)

يُبرز هذا المقطع لحظة اعتراف داخلي حميمي من شخصية "عائشة"، التي تعبر عن شعورها بالتعب الوجودي، وانهيار المعنى في حياتها. عباراتها مثل *"الحياة تثاقلت علي"*، *"أنا في دوامة"*، *"يئست من تحقيق حلمي"*، و*"تراكمت علي المصائب "* تعكس بوضوح ما يسميه ألبير كامو "أزمة الوعي بالعبث"؛ لحظة يصل فيها الإنسان إلى إدراك مؤلم بأن العالم لم يعد يقدّم له معنى، وأن كل محاولاته لإيجاد الأمل قد أصبحت بلا جدوى.

في فلسفة كامو، هذا النوع من التعبير هو نتاج التوتر الأساسي بين التوق الإنساني للمعنى، والنظام، والعدالة من جهة، وبين صمت الكون وعدم استجابته من جهة أخرى. عائشة هنا ليست فقط متعبة جسديًا، بل منهكة وجوديًا، وهي تدرك أنها محاصَرة في "دوامة" لا تستطيع الخروج منها، مما يشير إلى حالة من العجز الوجودي الذي يشعر به الإنسان عندما تنهار أدواته في مواجهة العالم .هذا المشهد أيضًا يُظهر جانبًا أساسيًا من العبث في الحياة اليومية: حين تتحول الأحلام إلى سراب، والمصائب إلى سلاسل متراكمة لا يجد الإنسان منها مخرجًا. اليأس من تحقيق الحلم ليس فشلًا عادياً، بل ضربة موجهة إلى صميم وجود الإنسان، لأن الحلم هو أحد الأشكال التي من خلالها يمنح الإنسان معنى لحياته. وفي انهيار الحلم، ينهار أيضًا الوعد بالمعنى، وهو ما يجعل العبث يبرز بكل ثقله.

من خلال المنهج الهرمنيوطيقي، يمكن قراءة هذا المشهد بوصفه لحظة كشف داخلي تلقي ضوءًا على البنية الكلية لحياة عائشة؛ حياة يطغى عليها الألم، والانكسار، والخذلان، من دون وجود يدٍ تُنقذ أو تواسي. صمتها قبل الحديث يُمثّل لحظة تأمل أو ربما مقاومة أخيرة قبل الانهيار، ثم يأتي كلامها كتجسيد لفظي للعبث الذي يثقل روحها. ومع ذلك، فإن هذا الاعتراف، كما يرى كامو، هو في ذاته شكل من أشكال الوعي، وهو الخطوة الأولى نحو *التمرد الوجودي* :الاعتراف بأن العالم لا يمنحنا معنى، لكننا سنواصل العيش رغم ذلك. عائشة هنا تُظهر وعياً بالوضع العبثي، وبهذا تكون قد دخلت دائرة "التمرد الصامت"، لا عبر الانتقام أو الصراخ، بل عبر الاستمرار في قول الحقيقة عن نفسها، عن ألمها، وعن فقدانهادون أقنعة أو أوهام.

فلما فتحت ورأتها كانت تبكي، وكانت تعاني كثيرا ألم الفقدان وأنه والدها الذي تفتقده وليس شخصا آخر ، وهو ظل يقف بجانبها في تلك الفترة، ولم يتركها، وكان يُصبرها على فراقه لها، ويتحدث معها، ويحاول تخفيف ألمها، ويفعل كل ذلك لأجل أن تنسى ما قد حدث. ولكنها ما زالت تبكي على والدها، ولم يتركها حتى مر عليها عشرة أيام على وفاته، وأنها استطاعت تقبل فكرة الفقدان الأبدي بسرعة واعتقادها بأن حزنها عليه لم يرجعه لها من جديد.... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٣٧)

يُجسد هذا المقطع لحظة وجودية مكثفة تعيشها "عائشة"، حيث تواجه واقع الفقدان الأبدي بعد موت والدها. تعبيرها عن الألم ليس مجرد حزن عاطفي، بل يدخل ضمن الإطار الوجودي العميق الذي تحدّث عنه ألبير كامو، حيث يجد الإنسان نفسه وجهًا لوجه أمام عبثية الموت، أي غياب التفسير، وعدم رجعية الفقد، ولامعقولية استمرار الحياة بعد رحيل الأحبة. إن عائشة، التي بكت والدها واشتاقت له، ثم جلست معه بعد موته في الذكرى، وفي الحنين عاشت حالة من الانكسار الداخلي، لكنها في الوقت ذاته بدأت تدريجيًا تتقبل فكرة أن الحزن مهما كان شديدًا لا يعيد المفقودين .هذا الوعي يُمثّل أحد المحاور الجوهرية في فلسفة كامو: حين يدرك الإنسان أن الحياة لا تُنصِف، وأن الموت لا يمكن رده، فإنه يدخل في لحظة وعي عبثيٍّ تؤدي إما إلى الانهيار أو إلى التمرد.

أما شخصية الرجل الذي وقف إلى جانبها، فتمثل *عنصرًا إنسانيًا تعويضيًا*، يحاول أن يكون مرآة للعزاء، لكنه لا يملك القوة الكافية لإلغاء شعورها بالفقد. إنه يُصبرها، ويكلّمها، ويحاول أن يُعيدها إلى الحياة، وهذا ما يجعلنا نرى المشهد كتجسيد للصراع بين العبث والإنسانية، بين الفقد الذي لا يُعوّض، والتعاطف الذي يُحاول أن يُرمم.

من خلال المنهج الهرمنيوطيقي، يمكن فهم هذا المقطع ضمن سلسلة تطور وعي "عائشة" بالعبث. هي الآن لم تعد فقط ضحية الظلم الاجتماعي أو الحب الخادع، بل أصبحت تواجه العبث الكوني موت الأب الذي لا تفسير له، وعدم جدوى الحزن، وهو ما يُجبرها على تبني رؤية أكثر واقعية للحياة والموت. ومع ذلك، لا تتوقف عن البكاء، ولا تنكر مشاعرها، بل تُديرها بوعي هادئ، ما يجعلها تدخل في دائرة التمرد الصامت الذي تحدث عنه كامو: الاستمرار في العيش رغم كل ما فقدته، وعدم السقوط في الوهم أو اللامبالاة.

٢. العالم العبث خيانة الحب

يعكس هذا المقطع أحد تجليات العبث الوجودي في حياة "عائشة" من خلال تجربة حب مأساوية. يظهر في النص كيف أن عائشة، وهي شابة ما تزال في طور اكتشاف الذات، تعلقت عاطفيًا بشاب بدا جميل المظهر لكنه كان خبيث النية. نار الحب لامست قلبها، فبنت عليه أحلامًا وردية بأن يكون شريكها في الحياة، إلا أن الواقع كان صادمًا ومخالفًا لكل التوقعات، حيث لم يكن هذا الشاب سندًا لها، بل كان من مزّق قلبها إلى نصفين، مجازيًا، بالخيانة والانهيار العاطفي.

> *ففي تلك الجامعة التي كانت تتعلم بها، التقت يوما ما بشابا وسيم المظهر كثير الخبث.. رأته فأعجبت به وقد لمست نار الحب قلبها، وبدأت تحلم بأن يكون لها رفيقا وحبيبا، ولكن الشاب لم يكن لها الرجل الذي تستند عليه، بل كان الشاب الذي قد أمسك السكين، وقسم قلبها نصفين.....* (عبد الرحمن ، ٢٠٢١ ،ص.١١)

من منظور ألبير كامو، فإن هذه الحالة تمثل تصادمًا مباشرًا بين التوق الإنساني نحو الحب والأمان والانسجام، وبين صدمة الواقع العبثي الذي يفضح زيف هذه التطلعات.

عائشة، مثل الإنسان العبثي، اصطدمت بالرغبة في المعنى الحب، الرفقة، الأمل في عالمٍ لا يحقق تلك الرغبات، بل يهدمها بشكلٍ مفاجئ. خيبة أملها ليست مجرد انكسار عاطفي، بل تجربة وجودية تعكس عبثية الحياة، حيث لا يكافَأ الإخلاص ولا يتحقق الأمل.

وبناءً على المنهج الهرمنيوطيقي، فإن هذا النص يعبر عن التوتر الداخلي لعائشة، كجزء من صورة أكبر لحياتها المليئة بالخذلان والفراغ. يتجسد المعنى الكلي في الحكاية في رمزية "السكين" التي قسم قلبها: رمز للانفصال العنيف بين التوقعات والواقع، بين الحب الحقيقي وخيانة الثقة. إلا أن عائشة لا تموت بعد هذه التجربة، بل تبقى على قيد الحياة، تكمل قصتها في صمتٍ موجع، وهو ما يشير إلى شكلٍ من "التمرد الصامت" الذي يُشيد به كامو كأعلى درجات الوعي العبثي: البقاء رغم الكسر، العيش رغم انعدام الأمل، التمسك بالوجود دون خداع المعنى.

٣. العالم العبث اتهام بدون دليل

يقدم هذا المقطع صورة درامية كثيفة للانهيار المعنوي والاجتماعي الذي تتعرض له عائشة، في سياق يؤكد تفشي العبث داخل المنظومة الإنسانية من منظور ألبير كامو. يتم اتهام عائشة ظلمًا بارتكاب أفعال لم تحدث قط، من بينها استغلال شاب وأخذ أمواله، لا لشيء سوى لأنها "فقيرة"، ما يعكس تحيزًا اجتماعيًا قائمًا على الوضع الاقتصادي لا على الحقائق. الأسوأ من ذلك أن المجتمع المتمثل في أصدقائها وزملائها صدق تلك الادعاءات بدون تحقق، مما عمّق أزمتها النفسية وعزلها شعوريًا عن محيطها، باستثناء "فاطمة" التي بقيت إلى جانبها.

وقد اتضح من تلك الكلمات أنهم يقولون عن عائشة إنها قداقتربت من زياد، وقد فعلت معه الكثير من الأشياء المحرمة التي لم تحدث قط، وقد قالوا إنها قد استغلت الشاب، وأخذت منه الكثير من الأموال، لأنها فقيرة ... فانصدمت ولم تنطق بشيء بعدها، إلا أنها ذهبت مسرعة إلى البيت مرة أخرى، وظلت تبكي في حجرتها ولم يحس بها أحد، ولم تعلم ما الذي قد حدث، وأن ذلك الشاب قد ظلمها، وكسر قلبها وقد خيب ظنها بعد كل تلك

الأيام التي قد قضتها معه، وقال عنها إنها سارقة استغلتني، وأخذت مني أموالي وهي لم تكن تدري بشيء، ولما غابت عن كليتها يومين، قد أثبت ذلك عليها ... وحينما سمع أصدقائها هذا الحديث قد صدقوا ما قبل عنها إلا "فاطمة" التي لم تتركها بمفردها في تلك الأيام .....
(عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.١٤)

في فلسفة كامو، هذا المشهد يجسد العبث بأوضح أشكاله: أن يُتّهم الإنسان بأمور لم يفعلها، أن يتم تشويه سمعته دون دليل، وأن يُحاكم بناءً على الشائعات لا على الحقيقة. العالم في هذا السياق لا يسير وفق منطق العدالة أو العقل، بل وفق هوى الجماعة وسهولة الحكم. هذا الانفصال بين ما تتوقعه الشخصية من عدالة أو إنصاف، وبين ما يقدمه الواقع، يُعدّ صميم العبث كما حدده كامو.

من خلال المنهج الهرمنيوطيقي، يظهر أن هذا المشهد يمثل جزءًا من الكل: فالحياة التي تعيشها عائشة ليست سوى سلسلة من الأحداث التي تُظهر افتقار العالم للمعنى والعدالة. بكاؤها في صمت، وانعزالها في حجرتها، وعدم شعور أحد بآلامها، كل ذلك يرمز إلى عمق الغربة الوجودية التي تعيشها. إنها غربة داخل المجتمع، وغربة داخل ذاتها، تُحاصرها الكلمات الظالمة والاتهامات المجانية، دون أن تملك حتى حق الدفاع أو التفسير.

لكن ما يجعل عائشة نموذجًا "للمتمرد العبثي" كما يراه كامو، هو أنها، رغم هذا الانهيار، لا تستسلم كليًا. حضور "فاطمة" كرمز للضوء أو التضامن الإنساني القليل يعكس أنه حتى في أكثر اللحظات عبثًا، يبقى هناك مجال ضئيل للصمود والمقاومة، ولو كان من خلال الصمت والتماسك الداخلي. وهنا يتجلى التمرد الوجودي الصامت، حيث تستمر عائشة في حمل عبء الألم، دون الاستسلام للعدم، وإنما بمواصلة الحياة رغم كل الظلم والصمت المحيط.

٤. العالم العبث عبثية حب مثلث

يبرز هذا المقطع جانبًا آخر من العبث الذي تعيشه "عائشة"، والذي لا ينبع من القدر أو الطبيعة بل من الشر البشري المتعمد. "هند"، التي كانت تكره عائشة بشدة، لم تكتفِ فقط بمشاعر الكراهية، بل سعت إلى تدمير حياة عائشة من خلال الحيلة والخداع،

حيث رتبت لقاءً مع الشاب الذي كسر قلبها سابقًا، وأرسلت لها رسالة من هاتف غير هاتفها، حتى لا تُكتشف الحيلة.

فكانت هند تكره عائشة كثيرًا، فاستغلت ذلك لكي تدمر لها حياتها، فرتبت يوما لها مع الشاب، وقد أرسلت إليها رسالة، ولكن لم تكن من هاتفها الشخصي، بل كانت من هاتف آخر(عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.١٣)

هذا المشهد يفضح الوجه العبثي للعلاقات الإنسانية في مجتمع الرواية. من منظور ألبير كامو، هذه المؤامرة تمثل عبثًا مزدوجًا: عبث العالم الاجتماعي الذي يُفترض أنه قائم على الثقة والمبادئ، وعبث النوايا الخفية التي تطيح بالمعاني السامية كالصداقة، والنية الطيبة، والعدالة. فهند، عوض أن تكون إنسانة في مجتمع بشري متضامن، اختارت أن تكون أداة لهدم حياة إنسانة بريئة، وكل ذلك بدافع الحقد لا أكثر.

يؤكد كامو أن العبث ليس فقط في صمت الكون، بل أيضًا في لامعقولية الفعل البشري، حيث لا توجد عدالة حقيقية، ولا منطق يحكم الأفعال. فالخيانة التي تُرتكب هنا، في الخفاء ومن خلف قناع الهواتف المزيفة، تمثل انهيارًا للثقة وطمسًا لمعالم الحقيقة، وهو ما يُغرق عائشة أكثر في شعور بالاغتراب والانفصال عن محيطها.

وبالرجوع إلى المنهج الهرمنيوطيقي، يمكننا أن نرى هذا الجزء من النص كحلقة ضمن سلسلة حلقات الاضطهاد الاجتماعي الذي تتعرض له عائشة، والذي يشكل الكل الدلالي لحياتها كحياة عبثية لا معنى لها. إنها لا تفهم لماذا تُكرَه، ولا لماذا تُستهدف بمثل هذه القسوة، مما يعكس فقدان القدرة على الفهم، وهو عنصر جوهري في تجربة العبث. ومع ذلك، وكما في الحالات السابقة، فإن عائشة لا تنهار بالكامل، بل تستمر في الحياة، حاملة عبثها في وعيها، في تمردٍ صامتٍ ضد عالم لا يُنصف.

ب. أشكال التمرد للشخص الرئيسي في الرواية "شخص عادي" لعبد الرحمن علي محمد على أساس نظرية وجودية ألبير كامو عادي

١. التمرد الوجودية

١. التمرد على وجود الحياة

في هذا المقطع، تظهر "عائشة" نموذجًا حيًا للتمرد الصامت كما صوّره ألبير كامو. فمع أنها عاشت حياة مليئة بالشقاء والمعاناة، ولم تذق من السعادة إلا القليل، فإنها لم تنهزم أمام هذه القسوة، بل قاومتها بالصبر والإيمان والدعم الأسري. اختيارها اللجوء إلى الله عند اشتداد الضيق هو فعل داخلي يعكس قوة روحها، ورفضها للاستسلام هو بذاته شكل من أشكال التمرد الوجودي في عالم عبثي.

فكذلك عائشة التي عاشت حياتها مجرد عناء وشقاء، عاشتها ولم تز، ولم تجد إلا بصيصًا من السعادة بها، فكانت كلما تزداد عليها الأيام صعوبة، كان الوحيد الذي تلجأ له هو الله عز وجل ومع كل تلك الفترات التي مضت بها لم تيأس وتقول أنها لن تستطع العبور من هذه الأيام ، بالعكس التام كانت دوماً تجد والدتها بجانبها تسندها وتشجعها على أكمال ما بدأته.. (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١،ص.١٧)

من منظور كامو، التمرد لا يعني الثورة السياسية أو الصراخ، بل يتمثل في مواصلة العيش رغم إدراك عبثية الوجود .عندما لا يعود للحياة معنى موضوعي أو عادل، ويستمر الإنسان في السعي والمقاومة، فهذا هو التمرد. عائشة لم تصرخ في وجه العالم، ولم تنكر ألمها، بل واجهته بالتحدي والاستمرار، وهذا ما يجعلها رمزًا للإنسان الذي "يقول لا" للعجز دون أن يتوقف عن العيش.

كما أن وجود الأم إلى جانبها يلعب دورًا إنسانيًا مقاومًا ضد العبث، حيث يمثل التضامن الإنساني أحد أبعاد التمرد لدى كامو. الأم التي تُسند ابنتها وتشجعها على إكمال ما بدأته، تقدم بُعدًا من المعنى في عالم يفتقر له، فتكون العلاقة بينهما نقيضًا للفوضى العاطفية التي غالبًا ما تواجهها عائشة في علاقاتها الأخرى. هذه الرابطة تمنحها القدرة على الوقوف من جديد. من منظور المنهج الهرمنيوطيقي، فإن النص يعكس

ديناميكية العلاقة بين الذات والعالم: عائشة كذات فردية تنشئ معنى من الألم، وتقاوم الفقد من خلال الإيمان والارتباط العائلي. النص يعيد تشكيل المعاناة لا كضعف، بل كمساحة للمواجهة الهادئة مع اللامعقول، مما يجعل هذا المقطع جزءًا أساسيًا في بناء صورة "عائشة" كشخصية متمردة بشكل هادئ، لكنها واعية وعميقة الوعي بالعبث والرد عليه بالثبات.

٢. التمرد الاستسلام في وجود الحياة

في هذا المقطع، نواجه مشهدًا جديدًا من مشاهد الألم الصامت، حيث تتعرض "عائشة" إلى تشويه سمعة اجتماعي ترك أثرًا نفسيًا عميقًا فيها، إلى درجة أنها تهشمت من الداخل ولم تُخبر حتى والدتها، الأقرب إلى قلبها، بما كانت تعانيه. ورغم كل هذا الألم، فإنها لم تنهار تمامًا، بل قررت الصمت، والعزلة، والاحتساب، بل ورفضت لاحقًا أي تقارب عاطفي جديد.

تدمرت الفتاة من كثرة الحديث الذي تسمعه يتداول بين الناس عنها ، ورغم كل ذلك الذي حدث لها ، فلم تعلم أمها عن شيء هكذا وهي كانت الأقرب إليها، استمرت الفتاة في المحاولة عن إخباء ذلك عن والديها، ولم ترض بعدها قط التقرب من أي شاب آخر. هذه الفتاة التي صبرت على ما قيل عنها، واحتسبت كل ذلك عند ربها.....
(عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.١٤)

من منظور ألبير كامو، فإن ما تعيشه "عائشة" هو وجه من العبث الاجتماعي، حيث تصبح ضحية لأحاديث الناس وتصوراتهم الكاذبة، في مجتمع لا يرحم، ولا يبحث عن الحقيقة، بل يتغذى على الظنون. صمتها في هذا السياق ليس ضعفًا، بل شكل راق من أشكال التمرد الوجودي، حيث تختار مواجهة العبث بالصبر والثبات، بدل الانهيار أو الرد بالمثل.

الاحتساب عند الله الذي تُعلنه الشخصية هو تمرد روحي داخلي على العبث، وهو لا يتناقض مع فلسفة كامو إذا فُهم في سياقه الوجودي؛ إذ أن كامو لا يهاجم الإيمان بحد ذاته، وإنما يرفض الهروب من الواقع. لكن في حالة "عائشة"، الاحتساب ليس هروبًا

بل طريقة لتحمل الألم، ومحاولة لإيجاد بُعد معنوي في عالم بلا عدالة. إن التمرد الكاموي لا يعني النفي الكامل لكل إيمان، بل هو تأكيد على الحياة رغم الظلم، تمامًا كما فعلت عائشة.

وفق المنهج الهرمنيوطيقي، فإن الصمت، والعزلة، ورفض العلاقات الجديدة، ليست مجرد ردود أفعال سطحية، بل يمكن تفسيرها كعلامات وعي داخلي متراكم .هذه الأفعال تحمل معنى ضمن كل بنية النص: فتاة لا تستطيع الدفاع عن نفسها في مجتمع قاسٍ، فتختار مواجهة العار بالصبر، والمواجهة بالسكوت، والتمرد بالثبات.إذا، هذا المقطع يُظهر جانبا جوهريا من فلسفة كامو :التمرد الصامت هو قمة الوعي بالعبث .أن تستمر الشخصية في الحياة، وهي مدركة لكونها تعيش ظلمًا لا تستحقه، ولكنها لا تردّ الظلم بالخراب، بل تبقى واقفة بشرف حتى وإن بصمت فهذا هو التمرد الحقيقي في عالم بلا رحمة.

٣. التمرد والاستمرار في الحلم بعد الألم

في هذا المقطع نجد لحظة مفصلية في تطور الشخصية "عائشة"، إذ تبدأ بعد فترة من الألم والانهيار في تقبل الواقع والعودة إلى الحياة .ليس فقط أنها تقبل، بل تسعى مجددا وراء حلمها بأن تصبح أكبر مهندسة على وجه الأرض، وتمنح السعادة لمن تحبهم، وخاصة والديها. هذه العودة للحلم بعد الانكسار ليست موقفا عابرا، بل فعل وجودي وتمردي بامتياز من منظور فلسفة ألبير كامو.

ومع مرور كثير من الوقت بدأت الفتاة بتقبل الأمر والعيش مرة أخرى، وبدأت في السعي وراء حلمها من جديد، وكانت تحلم بأن تكون أكبر مهندسة خُلقت علي الأرض ، وتُفرح قلب والديها بها وكل من يريد أن يراها سعيدة..... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.١٥)

في فلسفة كامو، التمرد ليس فقط رفض العبث، بل الاستمرار في الفعل رغم غياب المعنى الظاهر .أن تحلم "عائشة" من جديد، أن تنهض من حطام التجربة المؤلمة، أن تصنع لنفسها أملا جديدا في عالم لم يكن رحيما معها هذا هو التمرد في صورته الأكثر صفاء.

فهي لا تنكر أن الحياة عبثية ومؤلمة، لكنها تقرر أن تعيشها على طريقتها، أن تصنع منها شيئًا يستحق أن يُعاش.

في السياق الهرمنيوطيقي، يظهر هذا النص كجزء من بنية دلالية أعمق، تصوغ معنى التحول من الألم إلى الحلم .البداية بالانهيار والصدمة، ثم الانتقال إلى الصمت والانسحاب، ثم أخيرًا إلى السعي والبناء، تشكّل دورة وجودية كاملة. الحلم بأن تصبح "أكبر مهندسة" لا يعكس فقط الطموح المهني، بل يمثل استعادة الذات، والكرامة، والحق في الحلم داخل عالم لا يمنح ذلك بسهولة. وهنا يبرز التمرد كخيار واعٍ: أن لا تنكسر أمام الظلم، أن لا تتوقف عند حدود الجراح، بل أن تُعيد كتابة الحياة بيدك. عائشة في هذا المشهد تتجاوز موقع الضحية لتصبح فاعلة، متمردة بالصبر، بالحلم، بالإصرار على إثبات الذات لا كرد فعل عنيف، بل كبناء داخلي عميق. هكذا، يقدم النص هذا النموذج من التمرد الذي يشيد به كامو :أن تحيا، وتحلم، وتحب، وتبني، في عالم تعلم تمامًا أنه غير عادل هو أرقى.

٤. التمرد الوعي بتحسين الذات

في هذا المقطع، يظهر "حمزة" كشخصية داعمة تمارس دورًا وجوديًا في حياة "عائشة"، حيث لا يواسيها بكلمات عامة أو سلوى عابرة، بل يدفعها إلى تحمّل مسؤولية ذاتها ومعركتها الشخصية مع الحياة .إنه لا يعدها بأن الألم سينتهي، ولا أن أحدا سيحمل عنها العبء، بل يؤكد أن هذا الحلم، وهذا الطريق، وهذه المعركة، هي ملكها وحدها، ولا يمكن لأحد أن يخوضها نيابة عنها.

فبدأ حمزة يُصبرها على ما أتى بها من ابتلاءات ويقول لها إنك أقوى من أن تقولي قد يأست ولن أستطيع مكملة الطريق، فإن ذلك حلمك أنت وبس، وذلك طريقك لوحدك وأن هذه معركتك مع الحياة، وأنها خاصة بك وحدك وليس أحد غيرك سوف يقودها بدلا عنك.... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٢٥)

في فلسفة ألبير كامو، هذا هو جوهر التمرد الوجودي .أن تعي الإنسانة كما في حالة عائشة بأن الألم والعبث والمآسي جزء من الحياة، ولكنها مع ذلك تتمسك بالحياة،

وتُكمل الطريق، دون انتظار منقذ .كلام حمزة يعكس هذه الرؤية، إذ لا يقدّم لها عزاء خارج الواقع، بل يدعوها للتمرد على العجز واليأس، ويعيد توجيه نظرها نحو ذاتها باعتبارها المصدر الوحيد للقوة والاستمرار.

إن تعبير *"معركتك مع الحياة"* هو توصيف دقيق لِما يسميه كامو بـ"المواجهة اليومية ضد العبث"، حيث لا يقف الإنسان فقط ليشكو أو ينهار، بل ليقاوم، ولو بمجرد الاستمرار. ليس بالضرورة أن يفوز، لكن يكفيه أن لا ينهزم داخليا .هذه الفكرة تتجلى في النص بوضوح من خلال التشديد على أن "أحدًا غيرك لن يقودها عنك"، أي أن الحرية والعبء يتلازمان في التجربة الإنسانية. من منظور التحليل الهرمنيوطيقي، هذا المقطع لا يُفهم فقط كموقف دعم نفسي، بل كجزء من شبكة دلالية أوسع في الرواية، حيث يتحول الآخر حمزة من مجرد شخصية محيطة، إلى مُوقظ للوعي عند عائشة. وجوده في هذا السياق ليس لينقذها، بل ليوقظ فيها القدرة على التمرد الذاتي الواعي، ويُظهر لها أن الطريق، مهما كان صعبًا، يبدأ من الداخل. بالتالي، يشكّل هذا المشهد إحدى اللحظات المركزية في بناء شخصية عائشة، حيث تنتقل من موقع الانكسار إلى النهوض، من الاعتماد إلى الاستقلالية الوجودية، ومن التردد إلى قرار المواجهة الفردية للعالم، وهذا هو قلب التمرد الكاموي: أن تعيش، وتقاوم، دون وهم، ودون استسلام.

٥. التمرد الوجدية المتحفز بصديقه

يعكس هذا المقطع تجربة داخلية عميقة من الوعي والتمرد يمر بها شخصية شاب من المحتمل أنه "حمزة" والذي بعد فترة من الانعزال والحزن، يبدأ بالخروج من عزلته، ولكن بشروط جديدة: ليس كما كان سابقًا، بل بشخصية نضجت من الألم، وتمرّدت على طيبة ساذجة قديمة.

ولكنه بعد فترة قصيرة من الوقت رجع يبحث عن الفتاة التي لم تعطه فرصة واحدة، ثم بدأ في الخروج من الغرفة مجددًا بعدها إلى أرض الواقع أو أرض النفاق كما يقول عنها، وقرر بأن ينسى ما حدث له، وأن يحتفظ بها في قلبه فقط بعد الآن، فبدأ بعد ذلك بالاهتمام بمستقبله والحفاظ على نفسه، وخرج من غرفته بعد مدة طويلة من الوقت، ولكن هذه المرة كان يتعامل مع الناس بكل حرص

وحذر، لأنه قد علم طبيعتهم جيدا.... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.١٤) ثم قال له: لا تنشغل بهذا حاليًا، ولكن عليك بالاهتمام بعملك جيدا، وسوف أجعلك تلتقي عاصم زوج إسراء لكي يُعلمك طبيعة عملنا. فقال له الشاب بكل حماسسمعا وطاعة يا مولاي فضحك الرجل وقال له أتمنى لك.... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٧٧)

في البداية، يشعر هذا الشاب برغبة في العودة إلى الفتاة التي رفضته، لكن سرعان ما يُدرك أن التعلق بها لا يجلب له سوى الانكفاء. ولهذا يختار أن يحتفظ بها في قلبه فقط، ويقرر نسيان ما حدث، ويركز على نفسه ومستقبله. هذا القرار يحمل في طياته موقفًا وجوديًا تمرديًا وفق تصور ألبير كامو: حين يُدرك الإنسان أن العالم لا يسير وفق العدالة أو المنطق الذي يريده، لكنه مع ذلك لا ينهار، بل يعيد ترتيب أولوياته ويبدأ من جديد. عندما يخرج من غرفته، يطلق على الواقع اسم "أرض النفاق"، وهو تعبير دال على فقدان الثقة بالآخرين، ووعي بوجود تزييف في العلاقات الإنسانية. لكنه لا يهرب من المجتمع؛ بل يقرر التعامل معه بحذر وحرية داخلية، وهذا هو التمرد الحقيقي في فكر كامو :أن تعيش في العالم، وأنت تعرف أنه لا يحمل لك عدالة، دون أن تسقط في الكراهية أو اليأس.

من منظور التحليل الهرمنيوطيقي، فإن النص يعبر عن تحوّل في نظرة الذات للعالم. الغرفة تمثل الانسحاب الوجودي، والعودة إلى الخارج تمثل القرار الواعي بالحياة رغم وعي الألم .أن يُغيّر طريقته في التعامل مع الناس ليس دليلًا على الضعف، بل على نضج التجربة وفهم عميق لطبيعة العلاقات والواقع. باختصار، الشخصية التي أمامنا تقدم نموذجا آخر من التمرد الهادئ في فكر كامو: التمرد الذي لا يُرفع فيه الصوت، بل يُعاد فيه بناء النفس من الداخل، والاستمرار في الحياة مع احتفاظ القلب بالندبة، ولكن دون السماح لها بأن تدمّره بالكامل.

٢. التمرد على العبث

١. التمرّد على العبث الصامت

يعكس النص مشهداً حوارياً بين شخصيتين رئيسيتين، عائشة وحمزة، تتقاطع فيه مشاعر الدهشة والإعجاب والارتباك والبوح. إن الانبهار الظاهري لعائشة بما وصل إليه حمزة من تطور مادي واجتماعي، كما تجلى في سيارته الفاخرة وطريقته الجديدة في التعامل، يكشف عن فجوة شعورية ووجودية تعيشها عائشة. وهي فجوة تتصل مباشرة بما وصفه ألبير كامو بـ"العبث"، حيث يشعر الإنسان بتمزق داخلي نتيجة بحثه عن معنى ثابت في عالم لا يقدمه.

بل والله قد ادهشتني وليس أعجبتني فقط، وأنني لم أر مثلها من قبل، ثم تحرك بالسيارة وهي في خيرة ودهشة عما حدث لحمزة وما قد وصل إليه في أقل من سنتين من تطور جسدي ومالي، ثم ذهبوا إلى مكان ما يُسمى (كابلز) عبارة عن مقهى ولكن خاصة لم يوجد به عائلات ولا أشخاص بمفردهم يوجدون هناك كل فتاة وشاب يجلسون مع بعضهم، ثم ذهبوا وجلسوا يتحدثون، ثم طلب حمزة طعاما له ولعائشة وأول ما أتى الطعام بدأوا في الحديث. فقالت له لم أعلم عن ماذا تتحدث وعن أي رسالة تقصد..؟ لا أريد أن أعلم عنها شيئًا، ثم قال لها هيا بنا لكي تغادر . فأمسكت يديه قائلة له، وحشتني يا حمزة، ثم نظر إليها وعقله لم يستوعب حتى الآن ما يراه، فتحدث إليها رغم كل شيء قد حدث بيننا وكل شيء قد رأيته معك في تلك الأيام التي لم يحس بي أحد، ولا يعلم سوى ربي ما كنت بها من أيام قد كثر علي فيها الحزن، وانكسر قبي، ولم أعد أنا بعدها إلا وإن تلك الأيام قد مضت ونحن الآن في اليوم وليس في الأمس، ثم قال أنا أحبك يا عائشة، ولم أحب غيرك قط. .... (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٩٨)

تبرز عبثية الموقف في حيرة عائشة حين تقول إنها لا تعلم إن كانت تستطيع الحب مجدداً. إنها هنا لا تنكر قدرتها على الحب فقط، بل تعكس صراعاً داخلياً بين الذكريات الأليمة في الماضي، والخوف من الانخراط في تجربة جديدة في الحاضر، مع غياب أي

ضمانات للمستقبل. هذا التمزق النفسي هو صورة من صور التوتر الوجودي الذي يُنتجه وعي الإنسان بمحدوديته في عالم لا يُجيب عن أسئلته.

ومن منظور كامو، فإن مواجهة هذا العبث لا تكون بالهروب أو الاستسلام، بل بالتمرد الواعي أي أن يعيش الإنسان رغم عبثية الوجود. في هذا السياق، فإن عائشة، رغم حيرتها وعدم يقينها، لم تهرب من الموقف، بل واجهت حمزة بصدق ووضوح. هذا التفاعل الإنساني يُجسّد تمرّداً صامتاً ضد العبث، حيث تظلّ الذات حاضرة في لحظة القلق والمساءلة، لا لتصل إلى اليقين، بل لتستمر في المحاولة.

باستخدام المنهج الهرمنيوطيقي، يمكن قراءة هذا النص بوصفه نسيجاً من المعاني التي تتشابك وتتعدد بتعدد السياقات. فكل كلمة أو مشهد يحمل دلالة تتجاوز ظاهرها. السيارة الفاخرة، على سبيل المثال، ليست فقط رمزاً للتقدم المادي، بل تمثل حاجزاً نفسياً بين حمزة الجديد وعائشة التي لم تتغير كثيراً. كما أن اعتراف حمزة بحبه لعائشة لا يُفهم فقط بوصفه بوحاً عاطفياً، بل كنوع من إعادة إنتاج للمعنى وسط صمت العالم وتغيره.

الحوار بين الشخصيتين يعكس دائرة هرمنيوطيقية متكاملة، تبدأ من الماضي وتتقاطع مع الحاضر، وتشير إلى احتمالات المستقبل. إن الألم الذي تحمله عائشة، والاعتراف الذي يقدّمه حمزة، يتفاعلان لخلق لحظة تأمل وجودي لا تهدف إلى تقديم أجوبة، بل إلى تأكيد الحضور الإنساني في وجه الفراغ. وبهذا، فإن النص يصبح تعبيراً عن تجربة عبثية حقيقية، تُواجه بالتساؤل، لا باليقين، وبالإرادة، لا بالهروب.

٢. التمرد على الالعبث والاختيار الحر

إن رفض الشخصية للراحة المتمثلة في العيش مع الوالد (أو من يمثل دور الأب)، يعكس ثورة وجودية ضد النظام القائم. الشخصية تدرك أن الحياة لا تمنح معنى جاهزًا، ولذلك يختار أن يصنع معناه بنفسه، في تمثيل واضح لرؤية كامو حول الإنسان الذي يرفض العبث باللامبالاة، بل يواجهه بإرادة حرة.

إنني أعلم أنك والله لأكرم الناس ومن أحسنهم خلقا، ولكنني الن أرضى بالعيش مرة أخرى في منزل إلا منزلي بإذن الله من بعد الآن وإنني لدي الكثير من الأحلام التي أريد تحقيقها، فادعي لي أنت ولا أريد شيئا منك سوى هذا .....رد عليه العجوز قائلا: إلى أين تذهب أنت الآن يا بني؟ فقال الشاب: إن أرض الله واسعة وإنني سوف أذهب إلى المدينة لكي أعمل هناك. (عبد الرحمنً ، ٢٠٢١ ،ص.٥٠).

إن هذا القول يُجسّد فعل التمرد الإيجابي الذي تحدث عنه كامو، حيث يرفض الإنسان الخضوع للواقع العبثي، ويختار أن يعيش بوعي ومسؤولية. الحياة، بحسب كامو، بلا معنى مسبق، ولكن الإنسان لا ينبغي أن يستسلم لذلك، بل عليه أن يختار. الشخصية في النص، رغم وعيها بالفقر والضياع، تختار أن تعمل وتسعى لتحقيق ذاتها." أريد أن أُحقق شيئًا بنفسي"...هذه العبارة تعكس ما سماه كامو بـ"التمرد العبثي"، أي الاستمرار في الحياة رغم عدم وجود معنى موضوعي، بل وبناء المعنى من الداخل. المعنى الرمزي المنهج الهرمنيوطيقي والتأويلي العبارات مثل" *:أريد أن أبني أحلامي*" ، ترمز إلى رحلة الإنسان في البحث عن ذاته .أما عبارة" *سأذهب إلى المدينة لأبحث عن عمل*" ، فهي ترمز إلى الهجرة الوجودية من الثبات إلى الحركة، من الاتكال إلى الاستقلال.

النص يُجسد تمردًا ضد العبثية على طريقة ألبير كامو. فالبطل يعي أن الحياة فارغة من المعنى، لكنه لا يستسلم، بل يختار مواجهة الواقع والسعي نحو تحقيق الذات. وبمنهج التأويل، يمكننا فهم أن قرار البطل ليس قرارًا سطحيًا، بل هو مسار وجودي عميق نحو الحرية وتحقيق الذات بعيدًا عن التبعية والرضا الزائف.

إنّ رفض الشخصية لراحة العيش مع الوالد أو من يقوم مقامه، يُجسّد موقفًا وجوديًّا ثائرًا على النظام السائد. فالشخصية تُدرك، وفق الرؤية الوجودية لألبير كامو، أن الحياة لا تُقدّم معنى جاهزًا، ولذلك يختار الإنسان أن يصنع معناه بنفسه عبر فعل الإرادة والاختيار الحر. هذا الوعي بالفراغ الوجودي لا يؤدي إلى الاستسلام، بل إلى اتخاذ قرار حرّ يتجاوز حدود المألوف.

إن هذا القول يُجسّد ما أسماه كامو التمرد الإيجابي، وهو رفض الخضوع للعبث وتأكيد الذات عبر الفعل الحرّ. فالحياة في منظور كامو بلا معنى سابق، غير أنّ الإنسان لا ينبغي له الاستسلام لهذا الفراغ، بل عليه أن يختار ويصنع مصيره. لذا فإن قول الشخصية:

"أريد أن أُحقق شيئًا بنفسي"

يُعد تجسيدًا واضحًا لـ "التمرد العبثي "عند كامو، أي الاستمرار في الحياة مع وعي كامل بعبثها، والسعي إلى خلق معنى من الداخل رغم غياب المعنى الموضوعي في الخارج.

من منظور التأويل الهرمنيوطيقي، تحمل بعض عبارات الشخصية دلالات رمزية أعمق تشير إلى التحول الوجودي الذي يعيشه البطل.هذه العبارة ترمز إلى رحلة الإنسان في البحث عن ذاته، والانتقال من التبعية إلى الاستقلال. فهي لا تحمل معنى فرديًا فقط، بل تمثل حركة روحية وفكرية نحو تحقيق الوجود الأصيل.

يُجسد النص شكلًا من التمرد على العبث على طريقة ألبير كامو. فالبطل يعي فراغ الحياة من المعنى، لكنه يرفض الاستسلام، ويختار مواجهة الواقع عبر السعي والعمل وتحقيق الذات. ومن خلال المنهج التأويلي، يتضح أن قرار البطل ليس مجرد خطوة عملية، بل هو مسار وجودي عميق نحو الحرية وتأسيس الذات الأصيلة بعيدًا عن التبعية والرضا الزائف.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

قدم هذا القسم خلاصة النتائج التي توصّل إليها الباحث بعد استكمال مراحل التحليل المتعمّق لرواية "شخص عادي "لعبد الرحمن علي محمد، بالاعتماد على نظرية العبث والتمرّد عند ألبير كامو. ومثّلت هذه الخلاصة تلخيصًا لأبرز ما كشفه البحث من مظاهر العبث التي عانت منها الشخصيات الرئيسة، إضافة إلى أشكال التمرّد الوجودي التي اتخذتها استجابةً لواقعٍ قاسٍ ولا معقول. الخلاصة هذا البحث هي:

١- تبين من خلال هذا البحث أنّ الشخصيات الرئيسة في رواية *شخص عادي* تعيش مظاهر متعدّدة من العبثية، تمثّلت في المعاناة المستمرة، وفقدان المعنى، والوحدة الوجودية، والظلم الاجتماعي الذي يحيط بها. وكشفت هذه التجارب عن أزمة في المعنى تتوافق مع مفهوم العبث عند ألبير كامو، حيث لا يقدّم العالم أيّ إجابات واضحة لمعاناة الإنسان.

٢- وفي مواجهة هذه العبثية، تتخذ الشخصيات موقف التمرّد الوجودي الذي لا يقوم على اليأس أو الاستسلام، بل على الاستمرار في الحياة والتمسّك بالوعي والحرية رغم القهر. ويظهر هذا التمرد في شكل مقاومة داخلية صامتة، تتماشى مع رؤية كامو التي ترى أن الإنسان يُنشئ معنى وجوده من خلال العمل الواعي ورفض الاستسلام للّامعقول.

ب. التوصيات

١- في هذا البحث بضرورة توسيع الدراسات الأدبية التي توظّف الفلسفة الوجودية، ولا سيّما نظرية العبث والتمرّد عند ألبير كامو، في تحليل الروايات العربية الحديثة، لما لهذا الاتجاه من قدرة على كشف الأبعاد النفسية والفلسفية العميقة للشخصيات، وتفسير معاناتها وصراعها مع فقدان المعنى.

٢- كما أمل الباحث بالاعتماد على منهجيات نقدية متعددة في دراسة الأعمال السردية التي تتناول قضايا اللامعقول والبحث عن المعنى، وذلك من خلال دمج التحليل الفلسفي مع المقاربة الاجتماعية والنفسية، بما يتيح فهماً أكثر شمولاً للظروف التي تشكّل العبثية والتمرّد في النصوص الأدبية.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر

عبد الرحمن علي محمد، (٢٠٢١). *عنوان الكتاب شخص عادى. رواية الناشر: دار (المثقفون العرب)*، ص ١-١١٤

ب. المراجع العربية

AL-DAYYOUB, S. G. (٢٠٢٣). أدب الالعقل وفيزياء الكم خطاب الحمق والجنون في التراث العربي أنموذجا. *Al-Mukhatabat* .(٤٦)

Rohman, M. (٢٠٢٥). *البحث عن هوية الشخص الرئيسي في القصة القصيرة" حفلة الدماء" لجليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو* (Doctoral dissertation, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim).

الأخوص، *الفلسفة الوجودية مارتن هيدجر " أنموذجا"* (*Doctoral dissertation, univ-ouargla*).

الفقي، & عايدة عبد الحميد عبد الرحمن الفقي. *(٢٠١٩). الوجودية عند سارتر. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. ٣٥(٣)*، ١٣-٨٤

الدكتور حميد رضا مشايخي، & سلامه حاكم جاسم الصافي. (٢٠٢٤). الوجودية في شعر الماغوط: الوجودية في شعر الماغوط مداد الآداب، ١٤ (٣٧)، ٦٢٥-٦٥٦

خالدي، & مزاتي. *(٢٠٢٠). التصوف الإسلامي في مدونة عبد الرحمن بدوي: ١ – ترجمة Islamic sufism in the Abd al-rahman Badawi/نصوص المستشرقين مجلة فيس للدراسات الإنسانية writings: Translating orientalists' studies والاجتماعية. ٤(١) (٥٩٨-٦٢٥).*

بوعبدلي عيشة، & بن عبد السلام. *(٢٠٢٢). بدوي والفلسفة الوجودية. مجلة الميدان*

للدراسات الرياضية والإجتماعية والإنسانية. ٤(٣)، ١٥-٢٥

سليم، & منى محمد سليم. *(٢٠٠٢). الوجودية فلسفة لا عقلانية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ١٨(٢)، ٦٢٩-٦٩٧.*

سومباردي، . *(٢٠٢٥). التمرد على العبثية في رواية" حكايات الصيد" لحسام أبو سعدة على أساس نظرية وجودية ألبير كامو. [رسالة ماجستري]. جامعة مولان مالك إبراهيم الاسلامية الحكومية.*

عبد الرحمن، ع. م. *(٢٠٢١). "شخص عادي" . لعبدالحمن علي محمد (١١٤) .*

عبد الرحمن خضراوي، & ابتهال. *(٢٠٢٢). تصاميم ملبسية مبتكرة على ضوء الفلسفة الوجودية وارتباطها بالنسوية. مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، ٤٣(٢)، ١١٣-١٢٢.*

عبد الرازق، ايمان فتحي احمد، عبدارحمن عبد السلام، سامية، محمد عيد جاد الشامي، & امال. *(٢٠٢٥). الفلسفة المعاصرة في ميزان نقد عبد الرحمن بدوي. بحوث، ٥(١)، ٣٠٥-٢٨٣.*

نصر،حامد أبو زيد. *(٢٠٢٣). فلسفة التأويل: دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي. Hindawi Foundation.*

نورة شملال. (٢٠٢٢). القلق الوجودي. مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٣(١)، ٦٨٣-٦٩٨

نوربايا، ن. *(٢٠٢٣). وجود المرأة في رواية مذكّرات طبيبة لنوال السعداوي: دراسة النسوية الوجودية منظور سيمون دي بوفوار. [رسالة ماجستري]. جامعة مولان مالك إبراهيم الاسلامية الحكومية.*

مهني، & عبد المنعم فتحي عوض. *(٢٠١٨). الوجودية بين هيدجر وسارتر. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، ٣٦(٢)، ١٣٦٩-١٤٩٤.*

ج. المراجع الأجنبية

Anderson, P. (1993). Having it both ways: Ricoeur's hermeneutics of the self. Oxford Literary Review,, 15(1), 227-260.

Absurdity of Human Existence in Tawfiq Al- Hakim ' s The Tree Climber. (n.d.).

Ahmadi, A. (2019). *Metode Penelitian Sastra Prespektif Monodisipliner dan Interdisipliner*.

Al, T., & The, S. (2025). بكربجه خعجم قىجمح لبقًا

Arisa, S. A., Tang, M. R., & Hajrah. (2020). Telaah Absurditas Albert Camus Dalam Novel Cara Berbahagia Tanpa Kepala Karya Triskaidekaman : Tinjauan Psikoanalisis. *NEOLOGIA: Jurnal Bahasa dan Sastra Indonesia*, *1*(3), 145–150.

Asiva, N. R. (2015). *MAKNA KEHIDUPAN MANUSIA MENURUT ALBERT CAMUS*. 6.

Azhim, Y. I. (2019). Konsistensi Absurditas Tokoh Orang Tua/Kakek dalam Tiga Naskah Drama "Bulan Bujur Sangkkar", "Petang di Taman", dan "RT 0 - RW 0" Karya Iwan Simatupang (Absurditas Albert Camus) . *Jurnal Sapala* , *5*(Vol 5, No 1 (2018)), 1–16.

Beno, J., Silen, A. ., & Yanti, M. (2022). PANDANGAN SOREN KIERKEGAARD TERHADAP EKSISTENSI MANUSIA. In *Braz Dent J.* (Vol. 33, Nomor 1).

Bunga, A. (2023). *Relevansi Aliran Filsafat Eksistensialisme Dalam Membahas Isu Kebebasan Agama*. http://dx.doi.org/10.31219/osf.io/fwb3x

Fahmi, A. K. (2020). Absurditas Albert Camus Dalam Novel Terjemahan Karya Zuriyati Mencari Perempuan Yang Hilang. *Hortatori : Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, *3*(2), 81–90. https://doi.org/10.30998/jh.v3i2.219

Faiuzia, N. (2013). Eksistensialisme Dalam Novel the Zahir Karya Paulo Coelho. *Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra*, *7*(2), 1–10.

Febriyanti, R. H. (2020). *ABSURDITY IN THE NOVEL PERBURUAN BY PRAMOEDYA ANANTA TOER : EXISTENTIALISM STUDY*. *4*(1), 40–47.

Gultom, A. F. (2023). Albert Camus And Kierkegaard on Existential Isolation to Indonesia Citizen. *Sophia Dharma: Jurnal Filsafat, Agama Hindu, dan Masyarakat*, *6*(November), 43–62. https://e-journal.iahn-gdepudja.ac.id/index.php/SD/article/view/1308/607

Hardiman, F. B. (2015). *SENI MEMAHAMI Hermeunetika dari Schleiermacher sampai Derrida.* PENERBIT PT KANISIUS (Ikatan Penerbit Indonesia): 2015.

Indra, P. L. R. R. T. L. (2021). *RESISTENSI TOKOH UTAMA PEREMPUAN TERHADAP DOMINASI PATRIARKI DALAM SERIAL MUSIKAL NURBAYA (2021)*.

Jemarut, W., & Sandur, K. (2021). Filsafat Eksistensialisme: Sebuah Pilihan Kemungkinan Hidup yang Sejati. *Sophia Dharma: Jurnal Filsafat Agama Hindu dan Masyarakat*, *4*(1), 72–89. https://doi.org/10.53977/sd.v4i1.329

Kuncoro, Y. A. (2021). *Inkarnasi Manusia Pemberontak pada Tokoh Toru Okada dalam Novel Nejimaki Dori Kuronikuru Karya Haruki Murakami*. *1*, 73–90.

Mammadova, I. (2024). The Concept of the Absurd: Camus' Literary Exploration of Existential Philosophy. *Global Spectrum of Research and Humanities*, *1*(1), 113–122. https://doi.org/10.69760/btgr6946

Miles, M. B. & H. A. M. Q. D. A. A., & Sourcebook, S. E. (1994). An analytic approach for discovery. In *CEUR Workshop Proceedings* (Vol. 1304, hal. 89–92).

Mursidah, D. (2022). Absurditas dalam Mitos Sisifus Karya Albert Camus (1913-1960). *Uin Suska Riau*, 1–63.

Muzakki, A. (2006). *Kesussastraan Arab: Pengantar Teori dan Terapan.* Yogyakarta: Ar-Ruzz Media.: 2011. Pengantar Teori Sastra Arab. Malang: UIN-Maliki Press.

Polii, Y. J. M. (2023). Konsep Manusia Pemberontak Menurut Albert Camus. *Jurnal Seri Mitra (Refleksi Ilmiah Pastoral)*, *2*(2), 124–136.

Pratama, A. G. (2023). Absurditas Pemikiran Dan Perilaku Tokoh Utama Dalam Drama Bangun Pagi Bahagia Karya Andy Sri Wahyudi (the Absurdity of the Thoughts and Behaviors of the Main Characters in Drama Bangun Pagi Bahagia By Andy Sri Wahyudi). *Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Pembelajarannya*, *13*(2), 376. https://doi.org/10.20527/jbsp.v13i2.16548

Prof, A., & Rashad, N. (2017). *ةيدوجولا ةفسلفلا يف لوقعملاا Absurdity in Existential Philosophy In the opinion of Existentialism , it is impossible for life that it is specific aim or plan . And all what happens in the life of human is " Random " and cannot predicted it . For that , t*. 355–374.

Putra Yuda, A. S. (2019). *Absurditas Sebagai Resistensi Sosial dalam Novel Orang Asing Karya Albert Camus: Kajian Strukturalisme Genetik*.

Rustam, A. T. (2018). Albert Camus' Idea of Rebellion In The Outsider. *Alustath Journal for Human and Social Sciences*, *2*

14(2), 9–24. https://doi.org/10.36473/ujhss.v214i2.629

Roswantoro, A. (2004). Eksistensialisme Teistik Muhammad Iqbal. *Jurnal Hermeneia*, *3*(2), 1–22.

Saputra, R., & Wala, G. N. (2024). *Pengaruh Tekanan Sosial Terhadap Perilaku Konsumtif (Study Literature Review)*. *2*(3), 111–122.

Schwartz, S. (1983). Hermeneutics and the Productive Imagination: Paul Ricoeur in the 1970s. . *The Journal of Religion,*, 63(3), 290-300.

Staniyah, A. M., & Malik, M. K. (2023). Eksistensi Wanita dalam Buku Antologi "Qālū" Karya Anis Mansour(Tinjauan Feminisme Eksistensialis Simone De Beauvoir). *Al-Fathin*, *1*, 121–141.

Surur, (2023). *BENTANGAN SASTRA ARAB DAN BARAT: POKOK-POKOK ALIRAN, TEORI, DAN TEKNIK PENULISAN.* Yogyakarta: Cantrik Pustaka: 2023 Bentangan Sastra Arab Dan Barat: pokok-pokok aliran teori, dan teknik penulisan Misbahus Surur. Cetakan 1, Oktober 2023.

Triyono, Y. (2010). Konseling Eksistensial: Suatu Proses Menemukan Makna Hidup. *Psikologi Orientasi Baru*, *19*(1), 65–79.

Triyani, E., Choironi, M., & Rahmawati, I. (2023). Representasi Eksistensi Perempuan dalam Film Wadjda Karya Haifa Al-Mansour. *KITABINA: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, *4*(01), 47–56. http://jurnal.radenfatah.ac.id/index.php/KitabinaBSA

Ulwiyah, R. (2023). Existentiatlism. *LINGUISTIK: Jurnal Bahasa dan Sastra*, *8*(4), 619–627. http://jurnal.um-tapsel.ac.id/index.php/Linguistik

Ummah, M. S. (2019). CAMUS, A. ABSURDITAS MANUSIA DALAM PANDANGAN FILSAFAT EKSISTENSIALISME. *Sustainability (Switzerland)*, *11*(1), 1–14. http://scioteca.caf.com/bitstream/handle/123456789/1091/RED2017-Eng-8ene.pdf?sequence=12&isAllowed=y%0Ahttp://dx.doi.org/10.1016/j.regsciurbeco.2008.06.005%0Ahttps://www.researchgate.net/publication/305320484_SISTEM_PEMBETUNGAN_TERPUSAT_STRATEGI_MELESTARI

VINCENT, M. O. (2001). *Filsafat Eksistensialisme: Kierkegaard, Sartre, Camus.* PUSTAKA PELAJAR Celeban Timur UH III/548 Yogyakarta 55167: 2 Oktober 2003.

Wibisono, G. (2019). Hidup Adalah Komedi: Analisis Filsafat Eksistensialisme Pada Teks Film 'Joker.' *Habitus: Jurnal Pendidikan, Sosiologi, & Antropologi*, *3*(2), 69. https://doi.org/10.20961/habitus.v3i2.36069

Widyawan, A., & Putra, P. (2022). Autentisitas Manusia Menurut Albert Camus. *Focus*, *1*(1), 1–7. https://doi.org/10.26593/focus.v1i1.4085

White, E. (1991). Between suspicion and hope: Paul Ricoeur's vital hermeneutic. *Literature and theology,*, 5(3), 311-321.

Yasid, A., & Syakur, A. (2020). Refleksi Nilai-nilai Eksistensialisme pada Tokoh Nidah Kirani dalam Novel Tuhan, Ijinkan Aku Menjadi Pelacur! Karya: Muhidin M. Dahlan. *Briliant: Jurnal Riset dan Konseptual*, *5*(2), 264. https://doi.org/10.28926/briliant.v5i2.460

Zakri, A. (2024). *Existential philosophy according to Søren Kierkegaard* دراجكريك نيروس دنع قيدوجولا ةفسفلا. ٨(٢), ٤٠١–٤١٨ https://doi.org/10.26629/UZRHJ

سيرة ذاتية

محمد فضيلة، ولد في رياو كامبار كيري، ليڤات كاين، تاريخ ٢٤ يوليو ٢٠٠١م. قد تخرج من المدراسة الابتدائية ليڤات كاين وتخرج فيها سنة ٢٠١٤م. ثم التحق بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ليما كامبار وقد وتخرج فيها سنة ٢٠١٧م. ثم التحق الثانوية بالمدرسة في التربية الإسلامية جندونج وقد وتخرج فيها سنة ٢٠٢١م. ثم التحق بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج بقسم اللغة العربية وأدبها حتى حصل على درجة البكالوريوس في سنة ٢٠٢٥م.